



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## الفروق اللغوية في اللغة العربية " أبو هلال العسكري نموذجاً "

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين

– أميمة بزار

– ملك زواغي

إشراف الأستاذ

د/ نوار عبيدي

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
	أستاذة تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيسا
نوار عبيدي	أستاذ التعليم العالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفاً ومقرراً
	أستاذ محاضر - أ -	الشاذلي بن جديد - الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكر وعرّفان

نحن الطالبتين ملاك زواغي وأميمة بزار، تخصص لسانيات تطبيقية، نتقدّم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى كافة الأساتذة الأجلّاء، والطاقم الإداري والتقني، والعمّال في جامعة الشاذلي بن جديد، على ما بذلوه من جهد، وما قدّموه من دعم وتفانٍ طيلة فترة دراستنا.

لقد كان لجهودكم الصادقة، وعطائكم المتواصل، الأثر الكبير في تقدّمنا العلمي وتكويننا الأكاديمي. فقد كنتم لنا خير معين، وكنا دومًا نستلهم منكم قيم الالتزام والاجتهاد.

فلكم منّا كل الاحترام والامتنان، سائلين المولى عزّ وجل أن يجزيكم خير الجزاء، وأن تظلّوا دومًا مشاعل علم ونماذج مضيئة في ميدان التعليم العالي.



مع خالص التقدير والامتنان



## الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة التوبة، الآية 105

بفضل الله وتوفيقه، أُهدي هذا العمل العلمي إلى:

والديَّ الكريمين، عرفانًا لما بذلاه من رعاية ودعم،

وإلى أخوتي: نُهي وتاج الدين، لما قدّماه من تشجيع متواصل،

وإلى أساتذتي الأجلّاء الذين كانوا مشاعل نور في درب المعرفة،

وإلى كل من ساهم بجهد ظاهر أو خفي في إتمام هذا العمل.

والحمد لله الذي وفق ويسرّ.

الطالبة: ملاك زواغي



## الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حباً وشكراً وامتناناً، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء والختام.

ها أنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، إلى والدي العزيزين: أمي وأبي، شكراً على ما قدمتماه من دعم ودعاء وصبر طوال سنوات الدراسة.

وإلى أخواتي البنات سندي في كل المراحل، شكراً لوجودكن بجانبني دائماً: شيماء، هالة، وآخر العنقود ملاك.

وإلى ابن أختي بوعزيز يعقوب إبراهيم الخليل، بابتسامته العفوية ووجوده البريء كان لحضوره أثر خاص في كل يوم

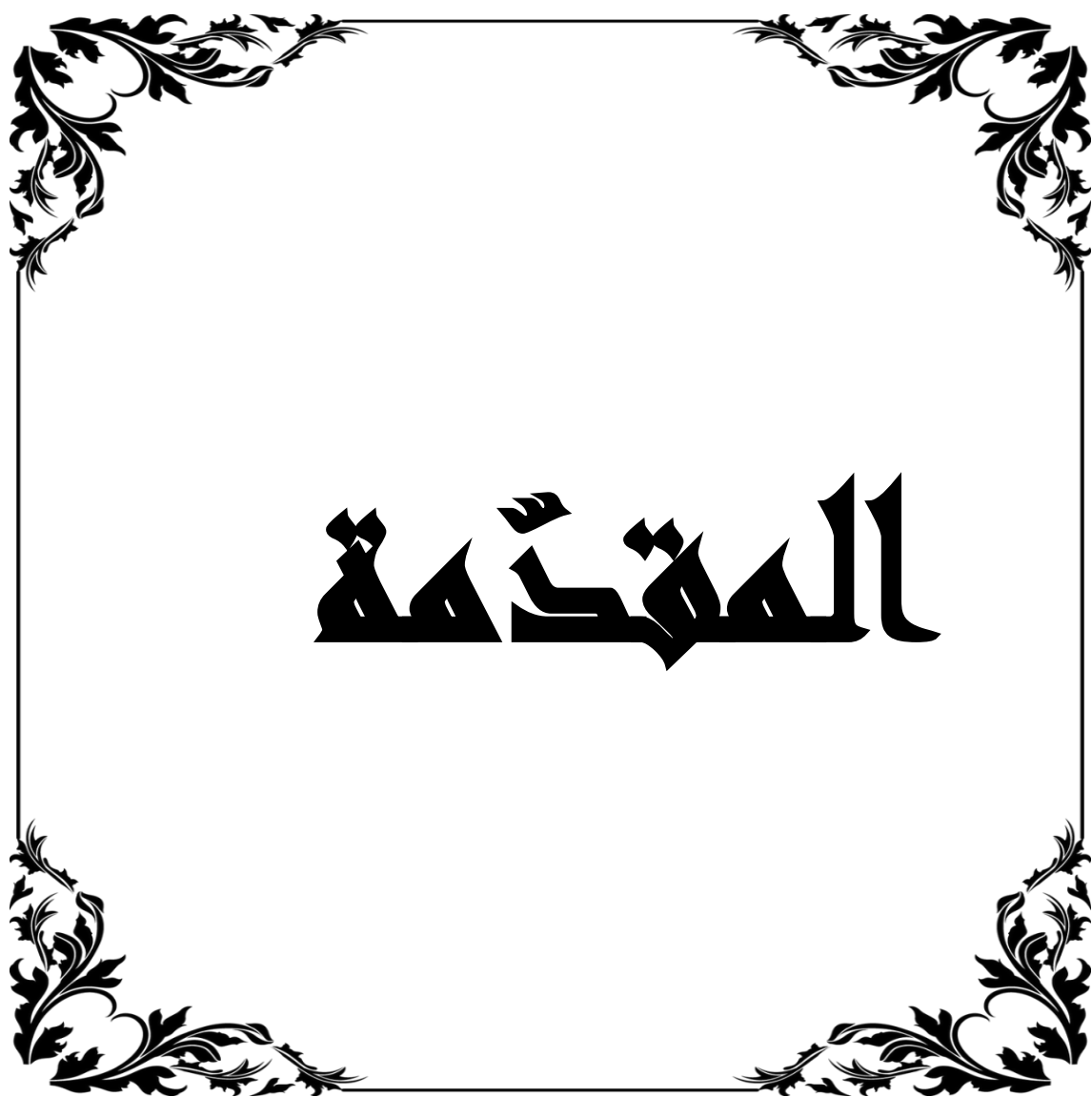
إلى روح جدي. التي لا تغيب عن دعائي ولا ينطفى أثرها في حياتنا -رحمه الله- وإلى عمتي الغالية \*جميلة\*، لاهتمامها وحرصها وتشجيعها الدائم كل التقدير والحب والامتنان.

إلى كل من يرى في اللغة العربية أكثر من حروف وكلمات، إلى كل من يؤمن بأنها فكر وهوية ووسيلة فهم للذات والعالم.

إلى لغة الضاد أنتمي ومنها أستمد انتمائي العلمي والثقافي

الطالبة: أميمة بزار





المفكرة

مقدمة:

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد؛

تُعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات ثراءً في الألفاظ وتنوعاً في الأساليب، وقد أولى العرب القدماء عناية كبيرة بدراسة المعاني الدقيقة للكلمات، فنبغ منهم علماء ميّزوا بين الألفاظ المتقاربة، وكشفوا عن اختلافها في الدلالة والاستعمال، مما ساعد على فهم أعمق للنصوص. ومن هنا نشأ علم الفروق اللغوية، العلم الذي يبحث في التمايز بين الكلمات التي تبدو مترادفة، ويظهر الفروق الطفيفة التي تؤثر في المعنى حسب السياق.

وقد تناول عدد من العلماء هذا الموضوع، لعل أبرزهم أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية، كما أوردت المعاجم العربية مثل مقاييس اللغة ولسان العرب إشارات مهمة توضّح هذه الفروق، مما يعكس اهتمام العرب بأسرار المعاني ودقتها.

ولمعرفة أسرار هذه الفروقات والتعرف على مزيها اللغوية؛ اخترنا لمذكرتنا العنوان الآتي:

## "الفروق اللغوية في اللغة العربية" أبو هلال العسكري أنموذجاً

ونهدف من خلال هذه المذكرة إلى:

- توسيع المعارف المعجمية.
- معرفة أسرار الفروق اللغوية في العربية.
- الاطلاع على مجهودات اللغويين القدامى في معاني المفردات والحقول الدلالية، وكل ما تعلق بفقّه اللغة.
- الإشادة بعمل أبي هلال العسكري والكشف عن مجهوداته الجبارة في التفرقة بين الألفاظ المترادفة.

ولبلوغ هذه الأهداف، انطلقنا من مجموعة من الإشكالات:

يتمثل الإشكال الرئيس في سؤالنا الآتي: إلى أي مدى يمكن أن نؤمن بأنه لا يوجد ترادف في اللغة العربية؟

بالإضافة إلى هذا الإشكال الرئيس، يمكن أن تُطرح إشكالات فرعية، منها:

1. إلى أي مدى وُفق العسكري في التفرقة بين الألفاظ المترادفة؟

2. ما قيمة المعايير التي اعتمدها أبو هلال العسكري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات، اخترنا الخطة الآتية:

تتكوّن خطتنا من مقدمة، ومدخل، وفصلين، ثم خاتمة، مرفقة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في رحلة البحث.

في المقدمة، بعد تمهيدنا للموضوع وعرض العنوان، تطرّقنا إلى الإشكالية وأهداف ودوافع اختيار هذا الموضوع، ومنهجه.

ثم خصّصنا مدخلاً تمهيدياً قدّمنا فيه ترجمة لأبي هلال العسكري، تناولنا فيه نسبه ونشأته العلمية، وأهم مؤلفاته وشيوخه.

وفيما يتعلّق بمحتوى البحث عرضنا في المدخل كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال، ووصفناه وصفاً شكلياً، تضمن جميع المعلومات الخاصة بالكتاب، من عدد الصفحات، ولون الغلاف، ونوع التجليد... كما ذكرنا محتوى الكتاب الداخلي، وما تضمنه من أبواب وما احتوت من فصول. أما الفصل الأول، فقد خُصّص لضبط المصطلحات المركزية في البحث، مثل: الفروق اللغوية، الترادف، المشترك اللفظي، التضاد.

وجاء الفصل الثاني تطبيقياً، حيث تناولنا فيه المعايير التي تأسست عليها فكرة الفروق اللغوية، وقمنا بتحليل نماذج مختارة من كتاب الفروق اللغوية، صنّفناها حسب أقسام الكلمة (أسماء، أفعال، حروف).

أما الخاتمة، فكانت عبارة عن نتائج لخصنا فيها أهم ما ورد في البحث نظرياً وتطبيقياً. بالنسبة لمنهج البحث، فقد اتبع البحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً، مع الاستعانة باليتي المقارنة والإحصاء لاستكشاف الفروق اللغوية بدقة عبر نماذج مختارة، ومقارنتها في التراث العربي.

وبفضل الإنترنت والتقنيات الحديثة، سارت عملية البحث بسلاسة دون معوقات تُذكر، وكان ضيق الوقت التحدي الوحيد الذي واجهناه.

ويجدر بنا أن نشير إلى أن هناك بعض الدراسات حول أبي هلال العسكري، إلا أن منهجنا وطريقتنا تختلف عنها شكلاً ومضموناً.

وفي هذا المقام، لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور نوار عبيدي، الذي كان له الفضل الكبير - بعد الله تعالى - في إنجاز هذا العمل، لما قدمه لنا من توجيه ودعم طوال مراحل البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين، على تكريمهم بقبول مناقشة هذا العمل، وعلى ملاحظاتهم القيّمة التي ستكون محل اهتمام وحرص في المستقبل.

# المدخل

ترجمة أبي هلال العسكري

## أبو الهلال العسكري

اسمه: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، صاحب "الصناعتين".<sup>1</sup>

نشأته: نشأ أبو هلال العسكري في عصر نهوض الثقافة الأدبية والفكرية في الشرق، فاغترف من ينابيعها المتدفقة، وتلمذ على يد كثير من رجال الفكر والأدب<sup>2</sup> في القرن الرابع للهجرة<sup>3</sup>، أمثال أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (382هـ).<sup>4</sup>

نسبه: يُنسب أبو هلال العسكري إلى مدينة "عسكر مكرم"، الواقعة بين البصرة وفارس.<sup>5</sup>

مولده: أغفل الكثير من المترجمين ذكر تاريخ ميلاد أبي هلال العسكري، ولم يظفروا حتى بتاريخ تقريبي له، إلا أن الباحث بدوي أحمد طبانة استطاع تحديد تاريخ تقريبي لمولده حيث ذكر في كتابه "أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية"، أن وفاته كانت سنة (395هـ)، وهي السنة التي فرغ فيها من تأليف كتابه (الأوائل)<sup>6</sup>، نجد ذلك عند ياقوت الحموي في "معجم الأدباء"، حيث قال: "وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء، غير أنني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين و ثلاثمائة و لبعضهم"<sup>7</sup>.

ساير أحمد طبانة الذين قالو إن وفاته كانت سنة (395هـ)، وأن سنه بلغ آنذاك خمسا وثمانين سنة، وقد انشد العسكري لنفسه قبل وفاته:

لي خمس وثمانون سنة                      فإذا قدرتها كانت سنة

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، تحقيق: أحمد حسن بسبج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ج1، ص5.

<sup>2</sup> محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص375.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص374.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص375.

<sup>5</sup> بدوي أحمد طبانة، أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1952م، ص21.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص26.

<sup>7</sup> ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المؤمن، مصر، الطبعة الأخيرة، ج8، ص264.

إن عمر المرء ما قد سرّه ليس عمر المرء مرّ الأزمنة

ومن هذا استنتج طبانة أن مولده كان سنة (310هـ) تقريباً، وبذلك يكون أبو هلال العسكري من رجال القرن الرابع الهجري مولداً وحياءً ووفاء<sup>1</sup>.

### حياته:

ذكر بعض الباحثين أن أبا هلال عاش حياته مغموراً خامل الذكر، فلم يحظَ بما هو خليقٌ به من المجد ونباهة الشأن كما حظي غيره من العلماء والأدباء في عصره، وإن كان قد حظي بعد موته بالخلود فيما ألف وكتب، وقدّره الناس بعد موته، واعترف له العلماء بالنبوغ والسبق.

وذكر أحمد طبانه أن سبب خمول ذكر أبي هلال يعود إلى:

1. أنه قضى أكثر حياته في عسكر مكرم، لم يبرح إلى غيرها، وكثيراً ما يُسحب انتقاله وذبوع الصيت، وحسب طبانه، فإن أكثر العلماء والأدباء هم من جابوا الآفاق يتعلّمون ويعلمون. وحسب رأيه، فإن أبا هلال لم يكن من أسرة لها شأن في السياسة أو رياسة أو ولاية عمل من أعمال الدولة، ومثل تلك الأعمال والمناصب ترفع أصحابها والمنتسبين إليها، وتجعلهم مناط آمال الناس وملتقى مدائح الشعراء<sup>2</sup>.

2. ولعل أهم الأسباب أيضاً أن أبا هلال كان معاصراً لأبي أحمد العسكري، ولم يزد أبو هلال على أن يكون تلميذاً من تلامذة هذا الشيخ، وقلماً نبغ تلميذ في حياة أستاذه<sup>3</sup>.

وقد وهب أبو هلال حياته للعلم والدّرس، في حبّ له وحرص عليه وشغف به، ولم يتح له من الرزق ما يكفل له حياةً رخيصة. وكان شديد الحفاظ على كرامته في طلب الرزق من طريق مشروع، حيث كان يجلس في الأسواق يلتمس الرزق من تجارة البز، ويبيعه للناس، ويعيش من عمل يديه.

أما حياته الأسرية حسب أحمد طبانه؛ فلم يصل إليه طرف منها، لا فيما كتب الكاتبون

<sup>1</sup>ياقوت الحموي، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 25

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص 26

عنه، ولا في شعره. إذ لم تُعرف له قصة زواج، ولم يُعرف ما إن كان قد أنجب أبناء، ولعله، حسب طبانه، هو السر في زهده في الحياة وبأسه منها<sup>1</sup>.

#### وفاته:

ذكرنا سابقاً أن المصادر التاريخية لم تُحدّد تاريخ وفاته، حيث قال ياقوت الحموي: "وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء، غير أنني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: "وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرٍ خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة"<sup>2</sup> والراجح أنه توفي بعسكر مكرم، فقد قال الذهبي: "وما أظنه رحل من عسكر مكرم"<sup>3</sup>.

#### شيوخه وتلامذته:

##### شيوخه

من الواضح أن أبا هلال العسكري قد تأثر بكثير من مشايخ البلاغة والأدب قبله، غير أنه لا يكاد يرد في كتابه غير اسم واحد نقل عنه الكثير من المعلومات والمواضيع، ألا وهو خاله أبو أحمد العسكري، وقد ذكر ياقوت الحموي نقلاً عن أبي طاهر السلفي "وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسمه، واسم أبيه اسم أبيه، وهو عسكري أيضاً، ربما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري"<sup>4</sup>.

ولم تذكر المصادر أسماء باقي أساتذته، لكن من خلال مراجعة دقيقة لكتبه، نجد في مقدمة محقق ديوانه ما يلي: "ويظهر أنه تتلمذ على أكثر من شيخ، ويظهر أنه تتلمذ أيضاً على والده وعمّ والده الحسن بن سعيد"<sup>5</sup>.

وذكرت بعض الدراسات أن أبا هلال العسكري تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ، نذكرهم

<sup>1</sup>ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 30

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 921

<sup>3</sup>الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1993

<sup>4</sup>ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 918

<sup>5</sup>أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 07 ويُنظر: مقدمة ديوانه، مكتبة القدسي، القاهرة، 1352هـ، ص 10 (بتصرف)

كالآتي: <sup>1</sup>

- أبو بكر.
- أبو حامد.
- أبو خليفة.
- أبو علي الحسن بن أبي حفص.
- عبد الحميد بن محمد بن يحيى بن ضرار.
- أبو القاسم بن الوهاب بن محمد الكاغدي.
- أبو القاسم بن شبران الفقيه.
- محمد بن يوسف.
- يوسف الإمام.

تلاميذه:

ورد ذكر تلاميذه في معجم الأدباء ودُمية القصر، وهم:

- أبو إسحاق إبراهيم بن علي
- أبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن علي الرازي
- أبو الغنائم بن حماد المقرئ
- المظفر بن طاهر بن الجراح الأسترابادي<sup>2</sup>

آثاره:

زودَ اللغوي الجليلُ أبو هلال العسكري الذخيرة العربية؛ بمؤلفات ومصنفات تزخرُ بالعلم والفائدة،

وشيء من شعره في شكوى الزمان وتتكّر الخذلان<sup>3</sup>.

وله من الكتب، بعدما ذكره السلفي:

<sup>1</sup> انظر: مقدمة المحقق، الفروق اللغوية، ص 08 (بتصرف)

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 09

<sup>3</sup> بدوي طبانة: "أبو هلال العسكري ومقاييسه"، ص 93

- كتاب جمهرة الأمثال
- كتاب معاني الأدب
- كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة
- كتاب التبصرة
- كتاب شرح الحماسة
- كتاب الدرهم والدينار
- المحاسن في تفسير القرآن
- كتاب العمدة
- كتاب فضل العطايا على العسر
- كتاب ما تلحن فيه الخاص
- كتاب ديوان شعره
- كتاب الفرق بين المعاني
- كتاب نواذر الواحد والجمع<sup>1</sup>
- كتاب صناعة النظم والنثر
- كتاب الأوائل
- رسالة في العزلة والاستتناس بالوحدة
- المعجم في بقية الأشياء<sup>2</sup>

### شعره

لأبي هلال العسكري شعر رقيق، وفي ديوانه المعاني طائفة كبيرة من منظومة ولو ضم بعضها إلى بعض لكان منها ديوان نفيس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ياقوت الحموي: "معجم الأديباء"، ج 8، ص 264

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 40

<sup>3</sup> ياقوت الحموي، المصدر السابق ص 46

وهذه بعض من أشعاره:

جلوسي في السوق أبيع وأشتري  
ولا خير في قوم تذل كرامهم  
وأيضاً:  
إن روح الشتاء خلص روحي  
من حرور تشوي الوجوه وتكوي<sup>1</sup>  
دليل على أن الأنام قرود  
ويعظم فيهم نذلهم ويسود

### التعريف بكاتب "الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري"

يُعتبر هذا الكتاب الضخم مشروعاً علمياً، نظراً للكلم الهائل الذي يحمله من معلومات قيّمة بين صفحاته، أثرى بها المكتبات، حيث يقوم على فكرة الفروق الدلالية بين كثير من الألفاظ التي تداخلت دلالتها حتى أصبح التمييز بينها أمراً مستعصياً، فيقرّ أن ألفاظ اللغة العربية لا تتطابق دلاليّاً بل تتقارب، كقولنا مثلاً (الفطنة والذكاء، الكمال والتمام، الحسن والجمال، الإرادة والمشية، الغضب والسخط، إلخ). فمن خلال هذا الكتاب، حاول أبو هلال الكشف عن المعنى الدقيق لكثير من الألفاظ التي يصعب التمييز بينها.

الكتاب الذي بين أيدينا، علّق عليه ووضع حواشيه "محمد باسل عيون السود"، وطبع في طبعته الثانية سنة 1424/2003 هـ. وتمّت طباعته بدار الكتب العلمية في بيروت لبنان، وهو ذو حجم متوسط، وقد بلغ طوله 24 سم، وعرضه 17 سم، أما عدد صفحاته فقد بلغت 448 صفحة.

### الواجهة الأمامية:

نلاحظ أن خلفية الكتاب باللون الأزرق الفاتح، مع شريط علوي باللون الأحمر الداكن. أما العنوان "الفروق اللغوية"، فهو مكتوب بخط عربي مزخرف باللون الأبيض، مع ظلال تُعطيهِ بروزاً واضحاً. يظهر في الجزء العلوي، داخل الشريط الأحمر اسم المؤلف "أبي هلال

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 9.8.7

الحسن بن عبد الله العسكري"، مكتوبًا بخط أبيض صغير.

يُميز الكتاب تصميم زخرفي في منتصف الغلاف، عبارة عن مربعات ملوّنة: أسود، أبيض، أخضر، برتقالي، وأحمر، تحمل بعض الأحرف، مما يُعطي مظهرًا عصريًا وجذابًا. نجد اسم المحقق مكتوبًا أسفل العنوان، بخط أبيض صغير "تحقيق وتعليق محمد باسل عيون السود."

أما اسم الناشر: فيوجد أسفل الكتاب، مكتوبًا بخط أبيض، إضافة إلى معلومات تخص دار النشر.

**الواجهة الخلفية:** مشابهة للواجهة الأمامية، مع لون موحد.

**التجليد:** غلاف مُجلّد كرتوني، مقوّى، صلب، لامع، لحمايته من التلف.

**الورق:** اعتمد في هذه الطبعة ورق أبيض، متوسط السماكة، مما يجعله متينًا، لا يعكس الضوء بشكل مزعج.

يعكس الغلاف مزيجًا بين الطابع التراثي والعصري، باستخدام الألوان المتناسقة، والخطوط المزخرفة، مع لمسة حديثة في التصميم.

### محتوى الكتاب:

في البداية، نجد مقدمة المحقق "محمد باسل عيون السود"، قدّم من خلالها وصفًا للكتاب، وجملة من الأسباب التي دفعته لتحقيق الكتاب، كما وضّح خطّة عمله في الأخير، ثم نجد مقدمة أخرى، عُرض فيها ترجمة وافية لأبي هلال العسكري، امتدّت من صفحة 05 إلى الصفحة 17.

### ترتيب الكتاب:

قسّم أبو هلال العسكري كتابه إلى 30 بابًا، سنقوم بعرضها فيما بعد بالتفصيل.

كما وضع المحقق مجموعة من الفهارس في آخر الكتاب، أهمها:

- الفهارس العامة
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأقوال المأثورة
- فهرس الأمثال
- فهرس الأشعار
- فهرس الأرجاز وأنصاف الأبيات
- فهرس الأعلام
- فهرس الجماعات
- فهرس الأمم والقبائل

كما لاحظنا، فإن الكتاب لا يحتوي على خاتمة.

#### الأبواب:

**الباب الأول:** في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة، والقول في الدلالة على الفروق بينها.

**الباب الثاني:** في الفرق بين ما كان من هذا النوع كلاماً.

**الباب الثالث:** في الفرق بين الدلالة والدليل والاستدلال، وبين النظر والتأمل، وبين النظر والرؤية، وما يجري مع ذلك.

**الباب الرابع:** في الفرق بين أقسام العلوم، وما يجري مع ذلك من الفرق بين الإدراك والوجدان، وفي الفرق بين ما يُضاد العلوم وما يُخالفها.

**الباب الخامس:** في الفرق بين الحياة والنماء والحيّ والحيوان، وبين الحياة والعيش والروح، وما يُخالف ذلك، وفي الفرق بين الحياة والقدرة والاستطاعة والقوة، وما يقرب من ذلك، والفرق بين ما يُضادّه وما يُخالفه.

**الباب السادس:** في الفرق بين القديم والعتيق والباقي والدائم، وما يجري مع ذلك.

**الباب السابع:** في الفرق بين أقسام الإرادات، وما يقرب منها، وبين أقسام ما يُضادّها ويُخالفها، ما بين أقسام الأفعال.

**الباب الثامن:** في الفرق بين الفرد والواحد والوحدانية، وما يجري مع ذلك، وفي الفرق بين ما يُخالفه

من الكل والجمع، وما هو من قبيل الجمع والتأليف والتصنيف والنظم والتنظيم والمماسة والمجاورة، والفرق بين ما يُخالف ذلك من الفرق والفصل.

**الباب التاسع:** في الفرق بين المِثْل والشبه والعديل والنظير، وما يُخالف ذلك من المختلف والمتضاد والمتنافي وما يجري مع ذلك.

**الباب العاشر:** في الفرق بين الجسم والجِرم والشخص والشبح، وما يقرب من ذلك.

**الباب الحادي عشر:** في الفرق بين الأصل والأَسَّ والجِنس والنوع والصنف، وما يقرب من ذلك.

**الباب الثاني عشر:** في الفرق بين القسم والحظ والنصيب، وبين السخاء والجود وأقسام العطايات، وبين الغنى والجِدَّة، وما يُخالف ذلك من الفقر والمسكنة.

**الباب الثالث عشر:** في الفرق بين العزَّ والشرف والرئاسة والسُّؤدد، وبين الملك والسلطان والدولة والتمكين والنُصرة والإعانة، وبين الكبير والعظيم، والفرق بين الحكم والقضاء والقدرة والتقدير، وما يجري مع ذلك.

**الباب الرابع عشر:** في الفرق بين الإِنعام والإِحسان، وبين النعمة والرحمة والرأفة والنفع والخير، بين الحِلْم والصبر والوقار والتؤدة، وما سبيل ذلك.

**الباب الخامس عشر:** الفرق بين الحفظ والرعاية والحراسة، وما يجري مع ذلك، وفي الفرق بين الضمان والوكالة والزعامة، وما يقرب ذلك.

**الباب السادس عشر:** في الفرق بين الهداية والصلاح والسداد، وما يُخالف ذلك من الغيِّ والفساد، وما يقربه.

**الباب السابع عشر:** في الفرق بين التكليف والاختيار والفتنة والتجريب، وبين اللطف والتوفيق، وبين اللطف واللَّطْف، وما يجري مع ذلك.

**الباب الثامن عشر:** في الفرق بين الدين والملة والطاعة والعبادة، والفرض والوجوب، والحلال والمباح، وما يجري مع ذلك.

**الباب التاسع عشر:** الفرق بين الثواب والعِوض، وبين العِوض والبدل، وبين القيمة والثمن، والفرق بين ما يُخالف الثواب من العقاب والعذاب والألم والوجع، وما يجري مع ذلك.

الباب العشرون: في الفرق بين الكبر والتهيه والجبرية والزهو، وبينما يُخالف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون، وما سبيل ذلك.

الباب الحادي والعشرون: في الفرق بين العبث واللعب والهزل والمزاح والاستهزاء والسخرية، وما يُخالف ذلك.

الباب الثاني والعشرون: في الفرق بين الحيلة والتدبير والسحر والشعوذة والمكر والكيد، وما يقرب من ذلك، وبين العجب والأمر وما بسبيله.

الباب الثالث والعشرون: في الفرق بين الحسن والوضاءة والبهجة والطهارة والنظافة، وما يُخالف ذلك من القبح والسماجة وغير ذلك.

الباب الرابع والعشرون: في الفرق بين البعث والإرسال والإنقاذ، وبين النبي والرسول.

الباب الخامس والعشرون: في الفرق بين الزمان والدهر والأجل والمدّة والسنة والعام، وما يجري مع ذلك.

الباب السادس والعشرون: في الناس والخلق والعالم والبشر والورى والأنام، وما يجري مع ذلك، والفرق بين الجماعات وضروب القرابات، وبين الصحبة والقرابة وما بسبيل ذلك.

الباب السابع والعشرون: في الفرق بين الإظهار والإفشاء والجهر.

الباب الثامن والعشرون: في الفرق بين الطلب والسؤال والروم والاقتضاء، وما يجري مع ذلك، وفي الفرق بين الكتب والنسخ، وبين المنشور والكتاب والدفتر والصحيفة، وما يقرب من ذلك.

الباب التاسع والعشرون: في الفرق بين غاية الشيء ومداه ونهايته وحدّه وآخره، وما يجري مع ذلك.

الباب الثلاثون: في الفرق بين أشياء مختلفة.

### سبب تأليف أبي هلال العسكري كتابه:

يقول أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه: "ثم إنني ما رأيت نوعاً من العلوم وفناً من الآداب إلا وقد صنّف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظّم أصنافه، إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أُشكل الفرق بينها، نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء... وما شاكل ذلك، فإني ما رأيت في

الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابًا يكفي الطالب، ويقنع الراغب، مع كثرة منافعه فيما يُؤدّي إلى معرفة بوجوه الكلام، والوقوف على حقائق معانيه، والوصول إلى الغرض فيه، فعملتُ كتابي هذا مشتَملاً على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير، وجعلتُ كلامي على ما يُعرَض منه في كتاب الله، وفي ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس، وتركْتُ الغريب الذي يقلُّ تداوله، ليكون الكتاب قصداً بين العالي والمنحط، وخير الأمور أوسطها<sup>1</sup>.

نستنتج من قوله هذا أن أبا هلال هو أول من خصّ موضوع الفروق بكتاب شامل كامل وافٍ، وأن هدفه هو التفريق بين ألفاظ ذات معانٍ متقاربة يستعملها الناس عامةً بمعنى واحد. ويبدو أنه ألف هذا الكتاب بدافع تصحيح الفهم الخاطئ لفكرة الترادف في اللغة العربية، وإبراز دقّة المعاني التي تحملها الكلمات المختلفة، مثلما ذكر في قوله إن كثيراً من الناس يظنون أن بعض الكلمات تعني نفس الشيء، بينما في الحقيقة هناك فروق دقيقة بينها تؤثر على المعنى والسياق.

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، مصدر سابق، ص 29

# الفصل الأول

خط المصطلحات

تمهيد:

لا شك أن عملنا في هذه المذكرة يدخل ضمن علم كبير هو علم المعاجم، وواضح من خلال عنوان كتاب أبي هلال العسكري أنه يندرج أيضا ضمن فقه اللغة وعلم المفردات وعلم الدلالة وبالضبط الحقول الدلالية، لذلك يجدر بنا في البداية أن نتناول أهم المسائل المتعلقة بعلم المعاجم ثم نعرض للحديث عن الحقول الدلالية حتى نعرف المجال الذي سنشتغل ضمنه.

أولا تعريف المعجم:

لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "عَجَمَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَوَابِ، وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ اسْتَعَجَمَتْ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهُ فَلَيْئَمٌ"، و"كِتَابُ فُلَانٍ أَعْجَمَ لَمْ يُفْهَمْ مَا كَتَبَ"، و"بَابُ الْأَمِيرِ مُعْجَمٌ أَي مُبْهَمٌ مَقْفَلٌ"<sup>1</sup>.  
ورود في كتاب الصحاح للجوهري: "الْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ"<sup>2</sup>.

وجاء في لسان العرب: "الْعَجْمُ وَالْعُجْمُ خِلَافُ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ وَالْعَجْمُ جَمْعُ الْأَعْجَمِ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ، وَإِذَا كَانَ عَرَبِيَّ النَّسَبِ وَالْأُنْثَى عَجْمَاءُ، وَأَعْجَمَ إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةً وَاسْتَعَجَمَ عَلَيْهِ كَلَامُهُ وَاسْتَبْتَهُمْ، وَالْعَجْمَاءُ الْبَهِيمَةُ"<sup>3</sup>.

نستنتج مما تقدم ذكره أن المعنى اللغوي لمادة (ع ج م) يشير إلى السُّتْرِ والإخفاء، والإبهام ضد البيان والإفصاح، كما نستخلص أن المعاني التي أوردتها تناقض المعنى الاصطلاحي للمعجم؛ الذي يعني إزالة غموض الكلمات وتبيان دلالاتها.

تعريف المعجم اصطلاحاً:

حسب أحمد مختار عمر، فإن المعجم: " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها،

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، الطبعة 1 سنة 1999، مادة (ع ج م).

<sup>2</sup> الجوهري، مختار الصحاح، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة 1 سنة 2014، مادة (ع ج م).

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون، إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، طبعة 3 1999، مادة (ع ج م).

واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي<sup>1</sup>.

### نشأة المعجم العربي:

يمكن التأريخ لظهور المباحث المعجمية عند العرب ببدايات القرن الأول الهجري، فعنى المسلمون تلك الفترة بمفردات القرآن الكريم، وخاصة بما سُمي منها بالغريب، وشُغِلوا بتأويلها والبحث في دلالاتها اللغوية الدقيقة. ومن الأوائل الذين عنوا بتفسير القرآن، وخاصة بمسألة الغريب فيه، عبد الله بن عباس (68هـ)<sup>2</sup>

وبعد ابن عباس، تواصلت العناية بغريب القرآن الكريم، وتكاثفت الجهود، فنجد بعده الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) وكتابه العين، ودوره في تكوين المعجمية العربية والنحو العربي، وتأثيره في تلميذه سيبويه (177هـ)، فاعتمد عليه في كتابه الكتاب اعتمادًا كبيرًا. وألف الخليل أول معجم لغوي عام مكتمل العناصر والأركان في اللغة العربية (كتاب العين).

نشطت حركة التأليف المعجمي بعد الخليل مباشرة، وخاصة في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين، وقد وُضع في هذه الفترة معجمان عامان أيضًا، هما: "كتاب الجيم" لأبي عمرو الشيباني (206هـ)، و"الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (224هـ). ونجد أيضًا في هذه الفترة كلاً من: يحيى الفراء (207هـ)، وعبد الملك الأصمعي (214هـ)، وأبو زيد الأنصاري (215هـ)، وغيرهم الكثير ممن ألفوا معاجم عن النباتات، والحيوان، والخيل، وغيرها من الموضوعات. وتواصلت الحركة المعجمية إلى غاية القرن الرابع والخامس للهجرة<sup>3</sup>.

ويقول أحمد أمين عن التطور التاريخي لنشأة المعجم العربي: "كان المدوّنون الأوائل للغة في هذا العصر يدوّنون المفردات حيثما اتّفق، وكلّ ما تيسّر لهم سماعه؛ فقد يسمعون كلمة في الفرس، وأخرى في الغيث، وثالثة في الرجل القصير، فكانوا يُفَيّدون ما سمعوا من غير ترتيب.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، مصر، ط2، 1988، ص162.

<sup>2</sup> إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، دار المغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1993، ص19.

<sup>3</sup> إبراهيم بن مراد، المرجع نفسه، ص25.

وكانت الخطوة الثانية أن جُمعت الكلمات الخاصة بموضوع واحد... ثم كانت الخطوة الثالثة

عمل المعاجم<sup>1</sup>.

### أسباب التأليف المعجمي:

تتباين أسباب نشأة المعجم عند العرب قديمًا، فقد ظهر هذا النوع من التأليف نتيجة لعدة

عوامل، أهمّها:

#### 1. العامل اللغوي:

يتمثل في التغيّر الدلالي الذي أصاب ألفاظ العربية بنزول القرآن الكريم، إذ أصبح للمفردة معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي خاص. حيث يقول ابن فارس: "فكان مما جاء عن الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم، والكافر، والمنافق؛ فهذه الكلمات جميعها عربية، والأصل كانت لها دلالات غير التي حملت إياها"<sup>2</sup>. أي إن المسلمين أدركوا أن هناك معاني إسلامية كوّنها القرآن الكريم، وأن بعض الكلمات قد تحوّل معناها عما كان عليه قبل نزول كتاب الله تعالى.

#### 2. العامل الديني:

يرتبط الاهتمام باللغة عند العرب بنزول الوحي، ودخول الأعاجم إلى الإسلام، وهذا ما فرض على الناس ضرورة التمكن من اللغة العربية لفهم تعاليم الدين الجديد. وإن تعددت الروايات، فالغالب أن السبب الرئيسي هو حفظ القرآن الكريم من اللحن، الذي بدأ ينتشر على الألسنة. ومما ورد: قراءة هذه الآية، قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ<sup>3</sup>﴾ بالكسر في رسوله، وهذا تحريف واضح لمعنى الآية<sup>4</sup>.

حدثت مواقف كثيرة استعصت فيها بعض المعاني الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف

<sup>1</sup> أحمد أمين، ضحى الإسلام، مطبعة الاعتماد، شارع حسن الأكبر، مصر، 1933، ص302.

<sup>2</sup> إبراهيم السمراني، المصطلح الإسلامي، دار الأحداث للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990، ص45.

<sup>3</sup> سورة التوبة، الآية 3.

<sup>4</sup> العامر بن رايح، المعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون طبعة، 2005، الص 12، بتصرّف.

على الصحابة رضوان الله عليهم، فكانت البداية في تفسير النصوص القرآنية والحديث الشريف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه، الذي كان يفسر ما استصعب على الصحابة، إذ كان مهتمًا بالبحث عن الغريب في القرآن الكريم.<sup>1</sup>

### 3. العامل السياسي:

لقد أدى اتساع رقعة الدولة الإسلامية إلى ظهور مصطلحات إدارية ومالية وسياسية تواكب مستجدات المرحلة، كمصطلحات: الخلافة، والإمارة، والدولة، والشرطة، والدينار، والبريد، والديوان، والحجابه، والراتب، وغيرها<sup>2</sup>، واستمرت اللغة العربية خلال فترتي الحكم الأموي والعباسي تتلقى زادًا مصطلحيًا في كافة جوانب الإدارة والحكم والسياسة، تماشيًا مع التطور الحضاري والسياسي في نظام الحكم في الدولتين الناشئتين.

### 4. العامل الاجتماعي:

كان من مظاهر الفتح الإسلامي الكبير اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية الأخرى، وظهر في اللغة العربية ما عُرف بالاقتراض اللغوي، نتيجة تأثر العرب بحضارة الشعوب الأخرى، وما نتج عن هذا الاحتكاك من ظهور ألفاظ لم يعرفها العرب من قبل، في ميادين الاقتصاد، والزراعة، ومختلف مناحي الحياة<sup>3</sup>.

### وظيفة المعجم:

هنالك مجموعة من الوظائف يجب أن يؤديها المعجم، وهي:<sup>4</sup>

- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، إمّا في العصر الحديث فقط، أو مع تتبّع معناها أو معانيها عبر العصور.

<sup>1</sup> العامر بن رباح المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديمة والحديثة، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1995، ص 19-20.

<sup>3</sup> أحمد عبد الرحمن عبّاد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر، لبنان، ط1، ص 102.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 165.

- بيان كيفية نطق الكلمة.
- بيان كيفية كتابة الكلمة.
- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.
- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سُلّم التنوّعات اللهجية، تحديد مكان النبر في الكلمة.

### أنواع المعاجم العربية:

أنجزت اللغة العربية عددا هائلا من المعاجم، حيث لم تأتِ عادةً على صورة ثابتة، وإنما تنوّعت تبعاً لاختلاف وظائفها، والمادة المجموعة فيها، وطريقة الترتيب المتبعة. وهذه الاعتبارات جعلتنا نسجّل عدة أشكال من المعجمات أقرّها علماء اللغة.

### أولاً: معاجم الألفاظ

وهي المعاجم التي تتناول ألفاظ اللغة العربية، وتشرح معانيها، وتبيّن دلالاتها، وأوجه استعمالاتها، معزّزة بالشواهد من كلام العرب، أو بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف.<sup>1</sup> وقد جاءت معاجم الألفاظ على شكل مدارس، أهمها:

#### 1- مدرسة الترتيب الصوتي

يتزعم هذه المدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، الذي امتاز بعقلية رياضية، وبراعة في الموسيقى والنغم، وخبرة واسعة بأمر اللغة ومشكلاتها. ويُعد كتاب "العين" أول معجم عرفته اللغة العربية،<sup>2</sup> وقد رُجِح أن هذه التسمية تعود إلى افتتاح المعجم بحرف "العين" اعتمد الخليل في ترتيب مفرداته على مخارج الأصوات على النحو التالي: (ع، ح، هـ، خ، غ، /ق، ك، ج، ش، /ض، ص، س، ز، /ط، د، ت، /ظ، ذ، ث، /ر، ل، ن، /ف، ب، م، /و، أ، ي)

<sup>1</sup> أكوس ياسين، تاريخ نشأة المعاجم العربية، جامعة دار السلام كازنتور، دون طبعة، 2015، ص 32-33.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 15.

وقد لجأ الخليل إلى تقنية النقلييات، مستخلصًا بواسطتها المستعمل، والمهمل منها<sup>1</sup>، وأقلُّ ما يُقالُ إنه عملٌ متميِّزٌ، ولا سيِّما في عصره، وإن كان البحثُ فيه يحتاجُ إلى جهدٍ.

## 2- مدرسة الترتيب الألفبائي

وتنقسم هذه المدرسة إلى نوعين:

### أ. مدرسة الترتيب الألفبائي (نظام الأبنية حسب أوائل أصول الكلمات)

تعتمد هذه المدرسة الترتيبَ وفق الألفبائية، ويُعتبر ابن دريد في معجمه "جمهرة اللغة" أولَ مَنْ اعتمد هذا الترتيب، وقد قسم أبنيَّة الكلام إلى: ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي، سداسي، ورثَّب الكلمات تحت كل بابٍ حسب الترتيب الهجائي العادي، مهما كان مكان هذا الحرف<sup>2</sup>.

### ب. مدرسة الترتيب الألفبائي (نظام الأبنية حسب أواخر أصول الكلمات)

يعتمد هذا النوع على الترتيب الألفبائي وفقًا لأواخر الأصول، على طريقة "الباب" بالنسبة للحرف الأخير، و"الفصل" بالنسبة للحرف الأول. وقد اختلف العلماء حول مبتكر هذا النظام؛ حيث ذهب كثيرٌ من الباحثين في تاريخ المعجم العربي إلى أن إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ) هو أولَ مَنْ ابتكر نظام القافية في معجمه "تاج اللغة وصحاح العربية". بينما يرى آخرون أن خاله الفارابي (350هـ) هو الأبُّ الشرعي لمدرسة القافية، وذلك في معجمه "ديوان الأدب"<sup>3</sup>. كما اشتهر ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بسبب كثرة استعماله هذا النظام.

## أهم أنواع معاجم الألفاظ

### • معاجم الترتيب الصوتي

○ العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي.

○ "تهذيب اللغة" للأزهري.

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وآخرون، ج1، ص9. (ينظر مقدمة المحقق).

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص133-182 (بتصرف).

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، معاجم الأبنية في اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995، ص47.

- "المحكم" لابن سيده.
- معاجم الترتيب الألفبائي (حسب أوائل الكلمات)
  - أساس البلاغة "للزمخشري.
  - المعجم الوسيط "لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- معاجم الترتيب الألفبائي (حسب أواخر الكلمات - القافية)
  - "الصاحح" للجوهري.
  - "لسان العرب" لابن منظور.
  - "القاموس المحيط" للفيروزي أبادي

#### معاجم المعاني:

وتسمى معاجم الموضوعات وهي كتب أو موسوعات لغوية تدور حول مفاهيم ركيزتها الإنسان، ولا تخضع لترتيب أبجدي أو صوتي، شأنها تنظيم المادة تنظيمًا موضوعيًا؛ لأنها لا تدعي استيعاب اللغة كلها، بل الإمام بمواضيعها التي تستوجبها ثقافة العصر. وهذا النوع من المعجمات يفيد على وجه الخصوص الكتّاب الذين يعتمدون الصنعة الكلامية والشعراء في قوافيهم الشعرية، وغيرهم ممن ينشدون المفردات اللفظية. وحسب عيسى برهومة، فإن علماء العرب الأجلاء نهضوا في هذا المجال بتأليف الرسائل القصيرة أولاً، ومنها انتقلوا تدريجياً إلى تأليف المعجمات الكبيرة<sup>1</sup>.

#### أهم مصنفات معاجم المعاني:

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ).
  - المخصص لابن سيده (458هـ).
  - متخير الألفاظ لابن فارس (395هـ)<sup>2</sup>.
- ويدخل الكتاب الذي بين أيدينا ضمن معاجم الموضوعات، حيث يدور موضوعه حول

<sup>1</sup> عيسى برهومة: ذاكرة المعنى: دراسة في المعاجم العربية. دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 245.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 245.

الفروق اللغوية.

ثانياً: الحقول الدلالية:

**الحقل لغةً:** عرّفه ابن منظور في مادة "ح ق ل" بقوله: "والحقل: الزرع إذا استجمع خروج نباته، وقيل: هو إذا ظهر ورقه واخضر، وقيل: هو إذا ورق، وقيل: هو الزرع ما دام أخضر، وقد أحقل الزرع. وقيل: هو الحقل: الحقل الزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه. ويقال منها كلها: أحقل الزرع، وأحقلت الأرض<sup>1</sup>."

**الدلالة لغةً:** عرّفها الزمخشري بقوله: "والدليل: ما يُستدل به، والدليل: الدال، وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودولة، والفتح أعلى<sup>2</sup>."

وقد وردت كلمة الدلالة في مواضع عديدة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ

هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾<sup>3</sup>

اصطلاحاً:

**الحقل الدلالي (Semantic Field) :**

هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادةً تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك: كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت مصطلح عام هو "لون"، وتضم ألفاظاً مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر.....<sup>4</sup>

كما عرّفه أولمان بأنه: "قطاع متكامل في مادة لغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"<sup>5</sup>. ومفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعاً دلاليًا مكوناً من مجموعة مفردات لغوية تعبر عن فكرة أو موضوع أو رؤية معينة.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "ح ق ل".

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "د ل ل".

<sup>3</sup> سورة طه، الآية 120

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط1، 1998، ص 79..

<sup>5</sup> أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 12

نشأة الحقول الدلالية عند العرب:

تنبه اللغويون العرب القدامى أثناء جمعهم لألفاظ اللغة وتدوينها من أفواه العرب الأقحاح إلى فكرة **الحقل الدلالي** أو **المجال الدلالي**، وأبرز مثال على ذلك ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية بمختلف أنواعها.

تضمنت هذه الرسائل والمعاجم تصنيفاً شاملاً لألفاظهم من العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فنجد ألفاظاً تدل على **أنواع الموجودات** كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع، منها الإنسان والوحوش والطيور، وأنواع أخرى مما عدا الإنسان، مثل السباع، والهوام، والسوامي، والحشرات، والجوارح، والبُغات، وضمن هذا التصنيف: الأخلاق والمشاعر مثل الكرم، والمحاسن، والمساوي، والفرح، والحزن<sup>1</sup>.

ومن الرسائل التي تناولت مجالاً دلاليًا واحدًا:

- كتاب الحشرات لأبي الأعرابي.
- كتاب الخيل لعمر بن كزكرة.
- كتاب خلق الإنسان لقطرب.

أما المصنفات التي تناولت موضوعات عديدة فهي كثيرة، من بينها:

- المخصص لابن سيده.
- كتاب الألفاظ لابن السكيت.

نستنتج مما سبق ذكره أن التراث العربي حمل في طياته جهوداً وأعمالاً علمية تصبّ في صلب **الحقول الدلالية**، حيث تضمنت تصنيفاً شاملاً للألفاظ. فهم لم ينظروا لهذه الفكرة نظرياً فحسب، وإنما بدأوا العمل بها في شكل ممارسة تطبيقية، حيث وضعوا الرسائل الصغيرة بدءاً من جمع الألفاظ ثم تصنيفها إلى مجموعات تخص مجالات معينة.

أهمية الحقول الدلالية:

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1972.

اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية متميزة، فأصبح لها قسطٌ كبير من دراسات اللغويين،

لما لها من دور في دراسة المعنى. وتتمثل أهميتها فيما يلي:

- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.
- إن تجمع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.
- إن هذا التحليل يقابله حصر الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لعرضه.
- إن هذه النظرية تكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما تُبيّن أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص<sup>1</sup>.

### الترادف:

لغة: جاء في لسان العرب: "الرَدْفُ" ما تَبَعَ الشَّيْءَ، وكل شيء تَبَعَ شيئاً فهو رَدْفُهُ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الترادفي. ويقال: جاء القوم رِدَاقِي، أي بعضهم يتبع بعضاً. فترادف الشيء: تَبَعَ بعضه بعضاً، والترادف: التتابع<sup>2</sup>.

اصطلاحاً: عرفه السيوطي وجعل له فصلاً خاصاً سماه "معرفة الترادف"، وهو: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد<sup>3</sup>.

كما عرفه الجرجاني بقوله: "الترادف يُطلق على معنيين: أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ص 110-112.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة (ر د ف).

<sup>3</sup> السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الجزء الأول، ص 402.

الاتحاد في المفهوم. ومن نظر إلى الأول فرّق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما". كما عرفه بتعريف آخر فقال: "الترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم". وقيل: "توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ باعتبار واحد<sup>1</sup>".

أما عند اللغوي الإنجليزي "ستيف أولمان" (Steven Ullmann) فهي: ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق<sup>2</sup>.

### ثانياً: أسباب وقوع الترادف:

حاول الكثير من العلماء واللغويين القدامى والمحدثين البحث في العوامل التي أدت إلى ظهور الترادف، ولعل من بين أهم هذه الأسباب نذكر ما يلي:

#### 1. اختلاط اللهجات العربية:

اللغة العربية ذات لهجات متعددة تختلف في أسماء بعض الأشياء، فالشيء الواحد قد يسمى عند قبيلة بلفظ، وعند قبيلة أخرى بلفظ آخر. ويسبب اختلاط العرب في حروبهم ومعاشهم وأسواقهم، فقد طغت بعض الألفاظ على بعض، واشتهرت الكلمات التي تعتبر أسهل أو أفضل من غيرها. من ذلك مثلاً:

- القمح: لغة شامية، والحنطة: لغة كوفية، وقيل البرغلة: حجازية.
- الإناء من فخار عند أهل مكة يدعى "بُورمة"، وعند أهل البصرة يُسمى "قدراً".

#### 2. الاقتراض من اللغات الأعجمية:

اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من فرس وروم وحبش أدى إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية، وكثر استعمال بعضها حتى غلب نظيره العربي. مثلاً:

- أعجمي: المسك.
- عربي: المشموم.

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1990، ص 56.

<sup>2</sup> ستيفن أولمان (Steven Ullmann) دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشير، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة 12، 1997، ص 119.

### 3. فقدان الوصفية (الصفات الغالبة):

هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء، فلا يميز الكاتب أو الشاعر ما كانت عليه، مما يؤدي إلى الترادف. مثلاً: المُدَام: كانت صفة للخمر تعني "الذي أُديم في الدن"، وهي الآن تُطلق كاسم من أسماء الخمر. والسيف: له اسم واحد وهو "السيف"، وله أكثر من 50 صفة، لكل صفة دلالتها المميّزة، ك"المهند" (مصنوع في الهند)، ومثله "اليمني" (مصنوع في اليمن)، و"الحسام" لحدّته وسرعة قطعه.

### 4. المجازات المنسية:

قد تولّد المجازات المنسية نوعاً من الترادف في الكلمات، فقد تُستعمل بعض الكلمات استعمالاً مجازياً يطول عليه العهد، فيصبح حقيقة، ومن ذلك: تسمية الجاسوس "عيناً" لعلاقة جزئية، وتسمية اللغة "لساناً" لأن اللسان أداة اللغة.

من خلال ما تم ذكره، فإنّ الأسباب التي تؤدي إلى وجود ظاهرة الترادف هي الشبوع، والاقتراض من لغات أو لهجات أخرى، وتحول الصفات إلى أسماء مع مرور الزمن، واشتراك الكلمات في المعاني، واستعمال المجازات التي تصبح حقيقة فيما بعد<sup>1</sup>.

### أنواع الترادف:

قسّم العلماء المحدثون الترادف إلى أنواع مختلفة:

**الترادف الكامل:** التماثل، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة.

**شبه الترادف:** وهو التشابه أو التداخل الشديد بين اللفظين لدرجة صعوبة التفريق بينهما،

مثل: كلمة عام، سنة، حول.

**التقارب الدلالي:** نحو حلم، رؤيا،

**استخدام التعبير المماثل:** وذلك حين نملك جملتين لهما نفس المعنى في اللغة الواحدة،

وقسّم نيلسون هذا النوع إلى قسمين:

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة - مصر، د ط، 2002، ص ص 157-159، بتصرّف.

التحويل، وذلك بتحويل مواقع الكلمات في الجملة، نحو:

"دخل محمد الحجرة ببطء"،

"ببطء دخل محمد الحجرة"،

"الحجرة دخلها محمد ببطء"،

التبديل أو العكس: يكون ذلك بتبديل صيغة الجملة، مثال:

"اشتريت آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار"،

"باع لمحمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار".

**الترجمة:** وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو داخل اللغة الواحدة.

**التفسير:** إنّ درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر، فما يُعد تفسيرًا لشخص قد لا يُعد

تفسيرًا لآخر<sup>1</sup>.

#### شروط الترادف:

يقول إبراهيم أنيس في كتابه "في اللهجات العربية": يجمع المحدثون من علماء اللغة على

إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على

بعض هذه الكلمات المترادفة<sup>2</sup>.

يوضح رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه اللغة شروطًا معينة يشترطها هؤلاء

العلماء، إذا تحققت أمكن القول بأن بين الكلمتين ترادفًا.

وأهم هذه الشروط:

• **الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا:** فإن تبيّن دليل قوي أن العربي كان يفهم

حقًا كلمة "جلس" شيئًا لا يستفيده من كلمة "قعد"، حينئذٍ ليس بينهما ترادف<sup>3</sup>.

• **الاتحاد في البيئة اللغوية:** ولم يفتن المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشرط – برأي

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 222-223

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، الطبعة الثامنة، 1996، ص 178.

<sup>3</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي في الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، طبعة 06، 1999،

ص 322.

عبد التواب - بل عدّوا اللهجات وحدة متماسكة، وعدّوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة. لكن عدّت اللغة المشتركة أو الفصحى الأدبية بيئة واحدة، وكل لهجة أو مجموعة من اللهجات بيئة واحدة.

• **الاتحاد في العصر:** فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معين فقط، فحسب رمضان عبد التواب، إذا بُحث عن ترادف يجب عدم التماسه في شعر شاعر من الجاهلية، ثم قياس كلمة من كلماته على كلمة وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلاً.

• **ألا تكون إحدى اللفظتين نتيجة تطور صوتي للأخرى،** فالمقارنة بين "الجنل" و"الجفل" بمعنى النمل، يتبيّن أن إحداهما تُعدّ أصلاً، والأخرى تطوراً لها<sup>1</sup>.

#### الترادف بين الإثبات والإنكار:

اختلف اللغويون العرب اختلافاً واسعاً حول ظاهرة الترادف، فهناك من أثبت هذه الظاهرة وأقر بها، وهناك من أنكرها تماماً.

#### • الفريق الأول "المثبتون":

هؤلاء يرون وقوع الترادف في اللغة، ولا ينظرون إلى أمثلته نظرة الفريق الثاني، فهم يحاولون تأويل تلك الأمثلة أو تخريجها، ولا يرون تبايناً بينها في المعنى، ومن هؤلاء سيبويه، حيث قال في كتابه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى الواحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فاختلف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير"<sup>2</sup> والذي يعيننا هنا قوله: "واختلاف اللفظين والمعنى واحد".

والمقصود بذلك هو إثبات وجود الترادف في كلام العرب.

<sup>1</sup> رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص 323.

<sup>2</sup> سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 1977، ص 24.

ونجد أيضاً أبا العلاء المعري؛ ففي معجم الأدباء قيل إن أبا العلاء المعري دخل على المرتضى فعثر برجل، فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسمًا.<sup>1</sup>

#### الفريق الثاني: المنكرون لظاهرة الترادف:

يرى هؤلاء أن هذه الظاهرة ليست متحدة المعنى، وإنما بين الألفاظ فروق في المعنى، فهي متباينة لا متفقة. ومن هؤلاء "ابن الأعرابي" (231هـ)، فقد كان أول من سنّ لنا سنّة الإنكار، وتبعه بعد ذلك قليل من العلماء على هذا الرأي.

نقل أبو العباس ثعلب (291هـ) رأي أستاذه ابن الأعرابي، قائلاً: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما ما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرناكم به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله"<sup>2</sup>.

ونجد أيضاً ممن أنكر الترادف ثعلب الذي سار على خطى أستاذه، وابن فارس (395هـ) الذي بدوره سار مسار أستاذه ثعلب.

يقول ابن فارس: "يُسمى الشيء بالأسماء المختلفة، نحو: السيف، والمُهتد، والحسام، والذين يقولون في هذا إن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومن هنا فإن كل صفة منها معنى ما غير معنى الآخر... ففي "قعد" معنى ليس في "جلس"، وكذلك القول فيما سواه. وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب"<sup>3</sup>.

كما نجد "ابن دُرُسْتُوِيَه" (347هـ)، الذي ماتت على يده ظاهرة الترادف، خاصة في القرن الرابع للهجرة، والذي يقول: "محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن الكثير من اللغويين"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 192.

<sup>2</sup> ابن الأنباري، الأضداد، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1987، ص 6-7.

<sup>3</sup> ابن فارس، الصحابي، تح: أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، ص 114-115.

<sup>4</sup> السيوطي، المزهر، ص 384-385.

أما أبو هلال العسكري (395هـ)، فقد وضع لهذا الغرض خصيصاً كتابه الفروق اللغوية، وصرّح في أوله بإنكاره للترادف<sup>1</sup>.

### موقف أبي هلال العسكري من الترادف:

وهو من الذين أنكروا وقوع الترادف التام، وقد وضع لهذا الغرض كتابه الشهير "الفروق اللغوية" ليثبت أن هذا النوع من الترادف لا وجود له في اللغة<sup>2</sup>. وقد كثر الكلام حول الفروق مع بداية القرن الثالث للهجرة، وبلغ أوجه في القرن الرابع للهجرة، وتأليف كتاب الفروق يؤكد ذلك. وقد صرّح أبو هلال في أول كتابه بإنكار الترادف، فقال: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أُشير منه في الثانية والثالثة إلى خلاف ما أُشير إليه في الأولى كان ذلك صواباً". فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كلاً منهما يقضي خلاف ما يقضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه<sup>3</sup>.

وهنا يريد أبو هلال العسكري من خلال قوله هذا أن يثبت أن اختلاف الأسماء والعبارات يعني بالضرورة اختلاف المعاني، أي أن الألفاظ ليست مترادفة تماماً، بل لكل منها دلالة خاصة، حتى وإن بدت متشابهة. كما أنه يؤمن بأن اللغة دقيقة، وكل لفظ فيها له معنى خاص، حتى وإن تقاربت المعاني.

### التضاد:

#### 1. لغة:

عرّفه أبو الطيب اللغوي (351هـ) في الأضداد بأنه: "جمع ضد، وال ضد كل شيء ما نفاه،

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 33.

نحو: السخاء والبخل، والشجاعة والجبن<sup>1</sup>.

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس (395هـ): "الضاد والذال كلمتان متباينتان في القياس، الأولى: الضد، ضد الشيء، والمتضادان الشيطان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار. والكلمة الأخرى: الضد، وهو الملاء (بفتح الضاد)، يقال: ضدّ القرية، أي: مَلأها ضدّاً<sup>2</sup>." أما في لسان العرب، فقد ورد: "الضد كل شيء يُغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك<sup>3</sup>."

### 2. التضاد اصطلاحاً:

الأضداد هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى، وقد استعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم، وأطلقوا على الشئيين المتضادين اسماً واحداً ليتوسّعوا في كلامهم ويتفنّنوا فيه<sup>4</sup>. قال أبو بكر ابن الأنباري: "وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواةٍ منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب، والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء. وقالوا: فالجون الأبيض في لغة حيٍّ من العرب، و"الجون الأسود في لغة حيٍّ آخر، ثم نجد أحد الفريقين يأخذ عن الآخر<sup>5</sup>."

### أسباب نشوء التضاد في اللغة:

يرجع وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية إلى عدّة أسباب، أبرزها:

#### 1. اختلاف اللهجات:

انقسام اللغة العربية إلى لهجات متعددة، فنجد أن أحد المعنيين في لهجة، والمعنى الثاني

<sup>1</sup> أبو الطيب اللغوي، الأضداد في كلام العرب، تح: عزة حسن، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، 1963 (مقدمة الكتاب).

<sup>2</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا (مادة: ض د د).

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب (مادة: ض د د)

<sup>4</sup> أبو الطيب اللغوي، مرجع سابق، مقدمة الكتاب.

<sup>5</sup> ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1987، ص 8.

في لهجة قبيلة أخرى. وعند توحيد اللغة العربية وتدوين مفرداتها، اجتمع في اللفظة الواحدة معنيان متضادان، مثل "سُدفة" التي تعني الظلمة في لهجة تميم، بينما تعني الضوء في لهجة قيس<sup>1</sup>.

### 2. عموم المعنى الأصلي:

وهذا يحدث بسبب وضع الكلمة لمعنى عام يشترك فيه ضدان، فتصبح اللفظة تستعمل لكليهما. وهذا ما يسميه علماء الأصول بـ"المشترك المعنوي"، مثل "الزوج" في إطلاقه على الذكر والأنثى، و"الصريم" في إطلاقه على الليل والنهار<sup>2</sup>.

### 3. الانتقال المجازي:

قد يكون اللفظ موضوعاً في الأصل لمعنى حقيقي عند قوم، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عندهم أو عند غيرهم، نحو: "القشيب"، فهي تُستعمل غالباً للتعبير عن التجديد، وتُستعمل أحياناً قليلة للتعبير عن الخلق.

### اختلاف الأصل الاشتقائي:

ويحصل عند اختلاف الأصل الاشتقائي لكلمة في أحد معنيها المتضادين عن الآخر، مثال ذلك: الفعل "ضاع" بمعنى "اختفى"، وبمعنى "ظهر وبدا"<sup>3</sup>.

### الاختلاف في وجود التضاد:

اختلف موقف اللغويين القدماء من هذا النوع من الألفاظ، فارتضى جماعة منهم وجودها فاعترفوا بها، وتحذروا عما يندرج تحتها من الألفاظ، واعترضت جماعة أخرى على الأضداد وأنكرتها.

### أولاً: المثبتون لظاهرة التضاد:

هذا الفريق من اللغويين أقرّ بوجود التضاد كظاهرة، وجاء بالحجج والأسانيد التي تثبت

<sup>1</sup> هادي نهر، علم الدلالة التطبيق في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 528.

<sup>2</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، الإدارة العامة للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثالثة، 2004، ص 150.

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 209-210.

الإقرار به، ومن بينهم هؤلاء ابن الأنباري وابن فارس وغيرهما كثير.

• ابن الأنباري: قال ابن الأنباري في كتابه الأضداد: "إن كلام العربي يصحّ بعضه بعضاً، يرتبط أوله بآخره... فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر"<sup>1</sup>.

• ابن فارس: يقول ابن فارس: "وأنكر ناسٌ هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رأوا أن العرب تسمى السيف مهنّداً، والفرس طرفاً، هم الذين رأوا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد، وقد جردنا في هذا كتاباً (الصاحبي في فقه اللغة وأسرار العربية) ، ذكرنا فيه ما يُحتجّ به، وذكرنا ردّ ذلك ونقده، فلذلك لم نكرّه"<sup>2</sup>.

#### ثانياً: المنكرون لظاهرة التضاد:

أما المنكرون فهم قلة، على رأسهم:

• ثعلب (291 هـ) الذي قال: "ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً".

• ابن دُرُسْتُوْبِيَه: ألّف كتاباً في إبطال الأضداد كما ذكر السيوطي في المزهر، وأشار ابن درستويه إلى هذا الكتاب في موضعين من كتابه التصحيح، ونقل شيئاً في تعزيز ما ذهب إليه.

#### • الجواليقي:

انتصر لهذا الرأي، ونسبه للمحققين من علماء العربية، ثم عرض كثيراً من كلمات الأضداد وبيّن عدم التضاد فيها<sup>3</sup>.

ولجأ المنكرون للأضداد إلى بعض الأدلة العقلية لتأييد رأيهم، ومن ذلك:

• ما قاله تاج الدين الأرموي (653 هـ) في كتابه الحاصل "إن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد، لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 45

<sup>2</sup> ابن فارس، الصاحبي، ص 98

<sup>3</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 194، 195

من اللفظ<sup>1</sup>.

• إن وجود الأضداد يُعدّ نقصاً في العربية وفي لغتهم<sup>2</sup>.

انطلاقاً من الأقوال والحجج التي ذكرها كلا الفريقين، المثبتون والمنكرون لظاهرة التضاد، نرى أنه ليس من الصواب إنكار هذه الظاهرة، فإنكارها وعدم الاعتراف بوجودها ينفي وجودها في القرآن الكريم، وهذا يؤدي إلى عدم فهم معاني وخبايا الآيات القرآنية.

يحمل القرآن الكريم العديد من الأمثلة عن التضاد، من بينها قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾<sup>3</sup> قال أبو عبيدة: "يقال: عسس الليل إذا أقبل وإذا أدبر". وقوله جلّ ثناؤه: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾<sup>4</sup> قال الأصمعي: "يقال أسررت الحديث كتمته، وأسررته: أظهرته، ولفظة "ظنّ تُفيد اليقين والشك، وغيرها من الألفاظ.

### المشترك اللفظي

لغة: عرفه الجوهري في كتابه مختار الصحاح بأنه "الاجتماع والمخالطة، يقال: أشرك فلاناً في الأمر، أي دخل فيه معه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾<sup>5</sup>. وطريق مشترك يستوي فيه الناس، ولفظ مشترك مجتمع فيه معانٍ كثيرة.<sup>6</sup>

وحسب ما ورد في لسان العرب: "واسم مشترك تشترك فيه معانٍ كثيرة<sup>7</sup>."

اصطلاحاً: يعرفه السيوطي: "بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على

السواء<sup>8</sup>."

1. المزهر، ص 387

2. المصدر السابق ص 195

3. سورة التكوير الآية 17.

4. سورة سبأ، الآية 33

5. سورة طه الآية 32

6. الجوهري، مختار الصحاح، 4/ 1593

7. ابن منظور، لسان العرب، باب القاف والكاف

8. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1999، ص 64.

أما عند اللغويين المحدثين فهو متحد في صورة لفظه ومختلف في معناه<sup>1</sup>.  
إذاً فالمشترك اللفظي هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة حقيقية، ليس  
بينها علاقة، مثلاً: عين الماء وعين السحاب.

### المشترك اللفظي بين الإنكار والإثبات

المشترك اللفظي جاء على خلاف الأصل، والأصل أن اللفظ الواحد يدل على معنى واحد،  
لذلك اختلفت آراء العلماء فيه، فانقسموا إلى فريقين:

**الفريق الأول - المثبتون:** وهو الفريق المؤيد لهذه الظاهرة، ويمثله جمهور من اللغويين  
القدماء، ومن هؤلاء الذين يُقرّون بوجوده بوصفه واقعاً لغوياً لا يمكن إنكاره، نجد في طليعتهم:  
الخليل، وتلميذه سيبويه، والأصمعي، وابن سلام، وإبراهيم بن محمد اليزيدي، وابن السكيت،  
والميرد، وابن دريد، وأبو الطيب اللغوي، والأزهري، وابن فارس، والعشرات غيرهم<sup>2</sup>.

ويرى هذا الفريق أن المشترك لا يؤدي إلى الإبهام، لوجود القرائن التي تُشعر السامع بالمراد  
وتصرفه عن اللبس والإبهام، فإذا قيل مثلاً: خالي ذو جاه بين قومه، عُرف أن المقصود بـ"الخال"  
في هذا القول هو أخو الأم، دون لبس أو مشقة<sup>3</sup>.

وعليه، فإن المشترك اللفظي حقيقة واقعة في اللغة، لا يمكن إنكارها، لكنها ليست بالكثرة  
التي ذهب إليها الفريق الثاني. وتُعدّ مؤلفات الأشباه والنظائر من أهم الكتب التي تناولت المشترك  
اللفظي، خاصة ما ورد منه في القرآن الكريم.

### الفريق الثاني: المنكرون

ذهب هذا الفريق إلى إنكار المشترك اللفظي مطلقاً، وقد انطلقوا من مبدأ تنزيه اللغة عن  
أن تكون منشأً للّبس والتعمية، وكأنهم يرون أن وظيفة اللغة هي الإفهام، ولذلك فهم يرفضون  
وجود المشترك اللفظي بحجة أنه "لا يفيد فهم المقصود على التمام، وما كان كذلك يكون منشأً

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 64

<sup>2</sup> هادي نهر، علم الدلالة العربي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، ص ص 513-514.

<sup>3</sup> محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، ط 1، ص 181.

الفساد<sup>1</sup>.

ومن العلماء الذين قالوا بعدم ورود هذه الظاهرة في اللغة: أبو العباس بن يحيى ثعلب (291هـ)، ومحمود أبو بكر الإبهري (375هـ). وكذلك نجد ابن درستويه الذي اعترض على هذه الظاهرة بقوله: "اللغة موضوعة للإبانة، ولو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو ضم أحدهما إلى الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية<sup>2</sup>".

### موقف المحدثين من المشترك اللفظي:

لقد وقف العرب المحدثون موقفاً وسطاً بين القدماء الذين أثبتوا وأنكروا المشترك اللفظي، حيث نجد من بين هؤلاء إبراهيم أنيس، وتمام حسان، وعلي عبد الواحد وافي. الذي يقول: "والحق أن كلا الفريقين قد تتكّب جادّة الحق فيما ذهب إليه، فمن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع أمثله تأويلاً يُخرجها من هذا الباب، وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يُطلق عليها اللفظ الواحد أي ترابط واضح يسوق هذا التأويل<sup>3</sup>".

ونجد إبراهيم أنيس يقف موقفاً وسطاً من خلال قوله: "إن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادّة الصواب في بحثه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة لا ينطرق إليها الشك. كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من تعسف وتكلف<sup>4</sup>".

ومن ثم نجده يرى أنه ليس من البساطة الذهاب إلى إنكار المشترك اللفظي بالفدر الذي تصوّره القدماء من علماء اللغة، وأن هذه الظاهرة وقعت في كل لغة، لأنه كانت هناك عدّة عوامل دعت

<sup>1</sup> محمد يونس، المعنى والضلال: المعنى وأنظمتها في الدلالة العربية، دار المدار الإسلامي، ط 2، 2007، ص 384.

<sup>2</sup> طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2011، ص 181.

<sup>3</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 190.

<sup>4</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 8، 1992، ص 166.

لوقوعها. كما نجده يؤيد ابن درستوية، وهو من العلماء الذين أنكروا المشترك اللفظي، حيث قال: "إن المشترك اللفظي لا يُتبع إلا في لفظة تؤدي معنيين مختلفين كل الاختلاف، ليس بينهما أدنى مُلابسة أو أي علاقة أو أي نوع من أنواع الارتباط"<sup>1</sup>.

### الفروق اللغوية:

مصطلح الفروق اللغوية مكوّن من موصوف "الفروق" وصفة "اللغوية"، فما المقصود بهما؟

### الفروق لغة:

ورد في لسان العرب: الفرق: تفريق بين الشيئين حيث يتفرّقا، والفرق: الفصل بين الشيئين، فرق يفُرق فرقا، وقوله تعالى: ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾، قال ثعلب: هي الملائكة تُزِيل بين الحلال والحرام، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾<sup>2</sup> أي فصلناه وأحكمناه، قال: بيّناه من "فَرَقَ يَفْرُقُ"، ومن شدة، قال: أنزلناه مفرقا في أيام... ورُوي عن ابن عباس: فرقناه بالثقل، وفرق له عن الشيء: بيّنه له... فرق لي هذا الأمر يفرق فروقا إذا تبيّن ووضح"<sup>3</sup>.

يفهم من هذا الشرح أن الفرق يتم للفصل بين الأشياء لتوضيحها.

### وجاء في المعجم الوسيط:

"فَرَقَ بين الشيئين فرقا وفرقانا: فَصَلَ وميّر أحدهما عن الآخر، وبيّن الخصوم: حكم وفصل، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>4</sup> وبين المتشابهين: بيّن أوجه الخلاف بينهما، وله عن الأمر: كشفه وبيّنه، وله الطريق أو الرأي: استبان، والشيء: قسمه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 166.

<sup>2</sup> سورة الإسراء، الآية 106

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ر ق).

<sup>4</sup> سورة المائدة، الآية 25

<sup>5</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1960، مادة (ف ر ق)

### الفروق اصطلاحًا:

يقول الباحث محمد ياس خضر الدوري: "أما الفرق في اصطلاح الدارسين، فيعبّر عن ظاهرة من ظواهر اللغة قد شغلت الدارسين قديمًا وحديثًا، ويُرَاد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتبسها اللغويون بين الألفاظ المتقاربة المعاني فيُظن ترادفها لخباء دِقّ المعاني، إلا على مستعمل اللغة الأقياح أو الباحث اللغوي، فقد كان هذا التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظًا لدى العرب الأقدمين، بيد أنه بمرور الزمن وطول العهد وكثرة الاستعمال تطوّرت دلالة هذه الألفاظ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد غير مُنكرين ما بينها من فروق دقيقة، ولا مُراعين التباين فيها بحسب أصلها في اللغة، إهمالًا لها أو جهلاً بها. فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال<sup>1</sup>.

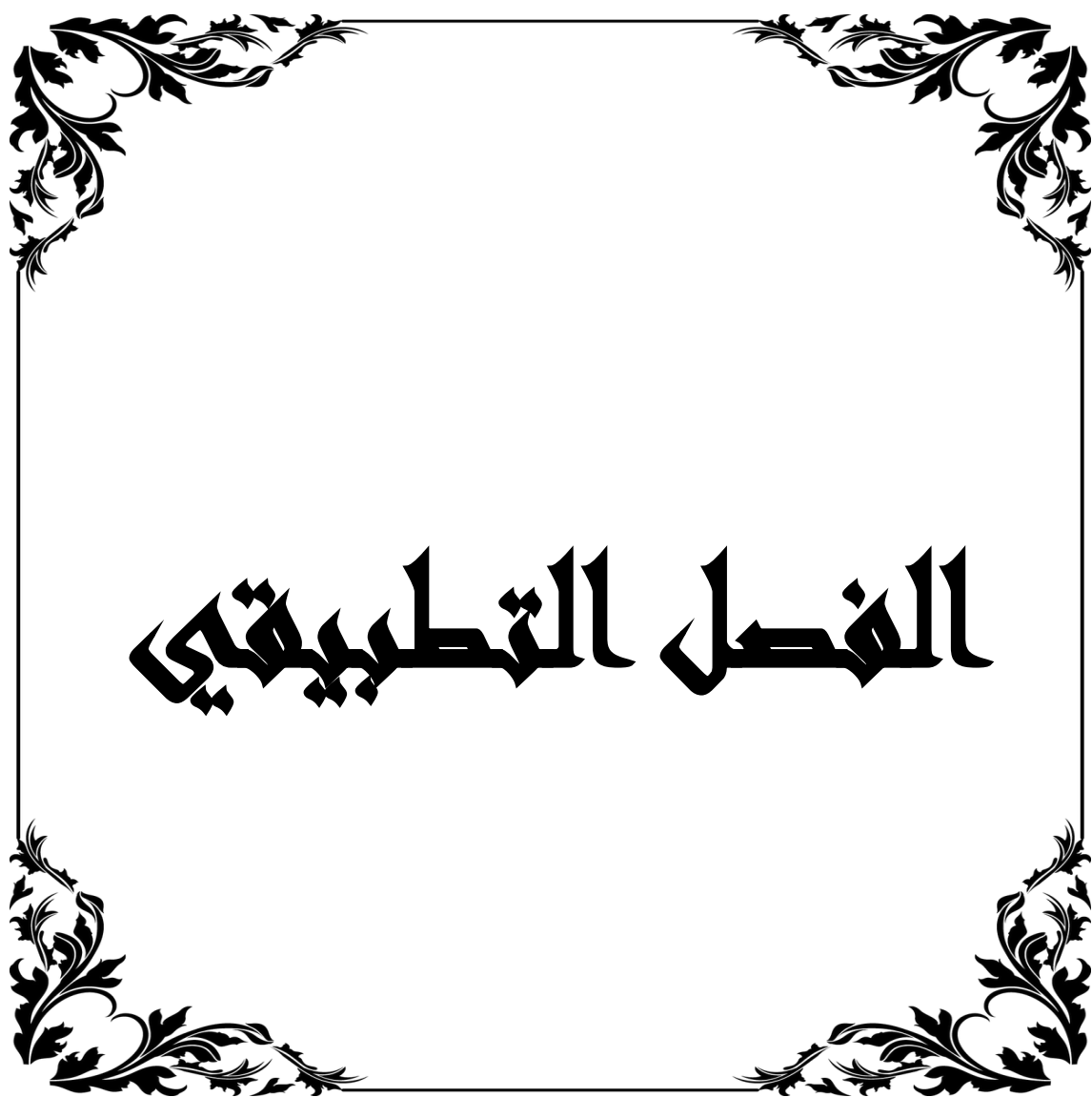
أما كلمة "لغويّة" فهي مصدر صناعي من الجذر "ل غ و"، حيث نُسبت الفروق إلى صفة اللغة، واللغة في أشهر وأدقّ تعريف لها: "أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup>. فإذا جمعنا الموصوف والصفة معًا (الفروق اللغويّة)، فلن نجد أثرًا يُذكر لتعريفها نظريًا عند اللغويين القدامى، وإن فطنوا لها تطبيقًا.

ومن ثم يمكننا تلمّس تعريف اصطلاحى للفروق اللغوية باستنتاج صنيع أبي هلال في كتابه الفروق اللغوية، إذ يُقصد بها: السمات الدلالية الفارقة بين المفردات المتقاربة المعاني. ومن الباحثين من جعل الفروق اللغوية علمًا قائمًا بذاته، وعرفه بأنه: "العلم الذي يبحث في الفصل والتمييز من حيث الدلالة بين الألفاظ المتقاربة تقاربيًا شديدًا في لهجة واحدة، وفق ضوابط ومعايير معيّنة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2006، ص 14.

<sup>2</sup> ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 33.

<sup>3</sup> الزواهره، محمد محمود موسى، الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وآثارها في دلالات الألفاظ القرآنية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007، ص 12.



# الفصل التطبيقي

### تمهيد

تُعدّ الفروق اللغوية بين الكلمات من الموضوعات الدقيقة التي حظيت بعناية كبيرة لدى علماء اللغة والبيان، لما لها من دور في ضبط الفهم، وتحقيق الدقة في التفسير والتأويل. وقد تنبّه علماء العربية إلى هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، فظهر عدد من المؤلفات التي حاولت التمييز بين الألفاظ المتقاربة في المعنى.

وفي الفصل التطبيقي، سنحاول تقديم نماذج من الفروق اللغوية اعتماداً على مبدئين

أساسيين:

1. مبدأ المعايير التي ذكرها أبو هلال العسكري.
2. مبدأ أصل الكلمة العربية وأقسامها (اسم، فعل، حرف).

### أولاً: معايير التفريق بين المترادفات

اعتمد أبو هلال العسكري في بداية كتابه الفروق اللغوية على ثمانية معايير فرّق على أساسها بين الكلمات المترادفة.

ويمكن من خلال هذا الفصل الوقوف على كيفية تطبيق أبي هلال العسكري لهذه المعايير. وقد كان أكثر المعايير اعتماداً هو "معيار الاستعمال"، حيث بلغ عدد الثنائيات المقارن بينها 687 ثنائية. يليه معيار "ما يؤول إليه المعنيان" بـ 113 ثنائية، ثم معيار "الاشتقاق" بـ 108 ثنائيات، ويأتي معيار "أصل اللفظ في اللغة" بـ 64 ثنائية، ثم معيار "صيغة اللفظ وما توجبه" بـ 57 ثنائية، يليه معيار "صفات المعنيين" بـ 41 ثنائية، ثم التفريق باعتبار "النقيض" في المرتبة قبل الأخيرة بـ 37 ثنائية، ثم أخيراً معيار "الحروف التي تتعدى بها الأفعال"، وهو الأقل وروداً، بـ 24 ثنائية.

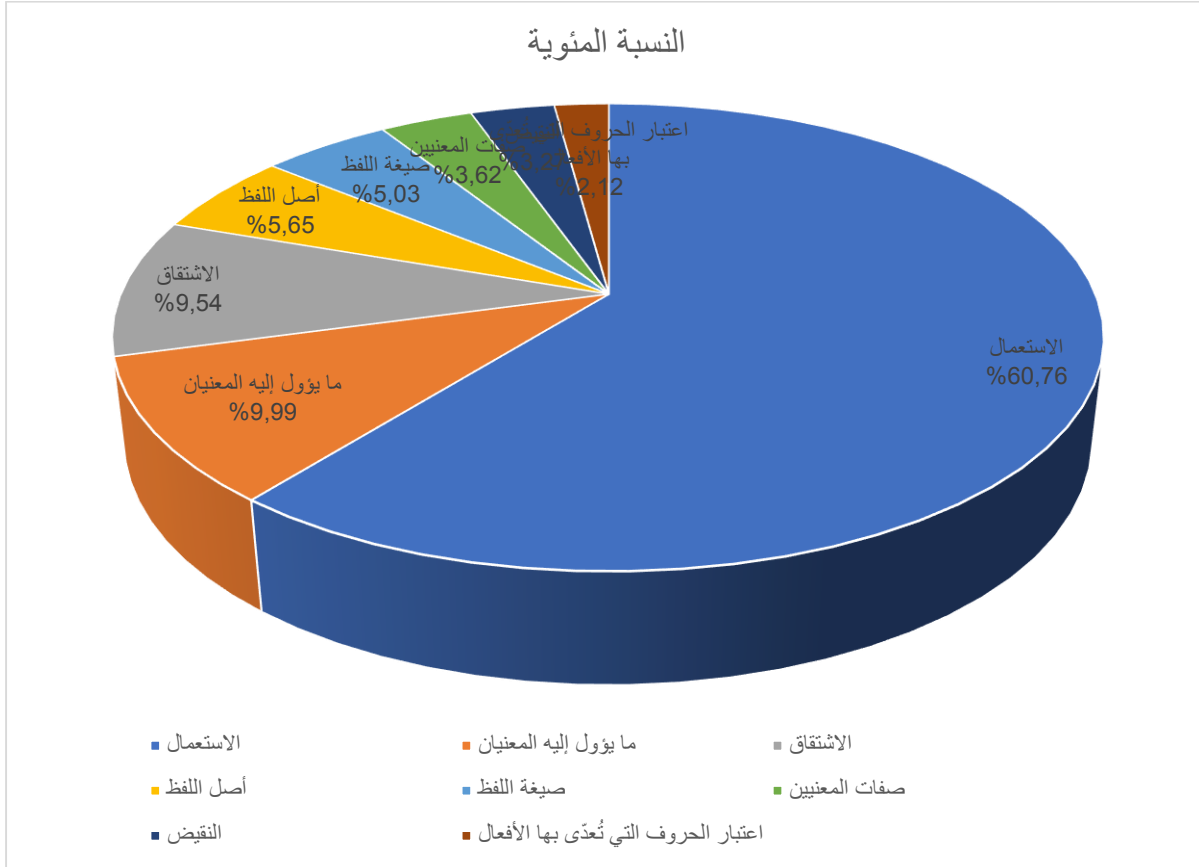
وقد خصص لكل معيار ثنائيتان كنماذج، والغرض من ذلك هو معرفة حقيقة الفروق اللغوية عند أبي هلال العسكري، بعد أن نظّر لها في الباب الأول، ومعرفة مدى تقيده بهذه النظرية وانتقاله من النظري إلى التطبيقي.

وبما أن الأشكال البيانية والجداول تُقرب المعلومات وتختصرها، فقد مثّل للمعايير المعتمدة في الكتاب بجدول ودائرة نسبية يعكسان النسب المئوية لكل معيار.

جدول رقم: 1 المعايير المعتمدة في الكتاب

المعيار	النسبة المئوية
الاستعمال	60.76%
ما يؤول إليه المعنيان	9.99%
الاشتقاق	9.54%
أصل اللفظ	5.65%
صيغة اللفظ	5.03%
صفات المعنيين	3.62%
النقيض	3.27%
اعتبار الحروف التي تُعدى بها الأفعال	2.12%

دائرة نسبية رقم: 1 تمثل النسبة المئوية لكل معيار



## 1. التفريق باعتبار "الاستعمال"

المراد بهذا الضابط أن استعمال أهل اللغة لكل لفظ من الألفاظ التي يُدعى الترادف فيها، استعمالاً لا يُستعمل في غيرها، من حيث التعدية بنفسها، أو غيرها، أو تعديتها لمفعول واحد أو أكثر، يدل دلالة واضحة على الفرق بينهما في المعنى.

وهذا ما يُعرف عند علماء اللغة بـ "اختلاف النمط التركيبي"<sup>1</sup>، فإن اختلاف النمط التركيبي موجب لاختلاف المعنى، وما تحمله كل لفظة من دلالة.

وقد مثّل لذلك بكلمتي "العلم" و"المعرفة"، ذلك أن:

• لفظ "العلم" يتعدى إلى مفعولين،

• أما لفظ "المعرفة"، فيتعدى إلى مفعول واحد.

وبيّن أنه على إثر ذلك واعمالاً لهذا الضابط، يتضح أن الفارق بينهما يتمثل في أن:

• لفظة "المعرفة" تفيد تمييز المعلوم من غيره، كقولك: "عرفتُ خالدًا".

• أما "العلم" فلا يفيد ذلك إلا بضرب من التخصيص في ذكر المعلوم، كقولك: "علمتُ خالدًا

مجتهداً"<sup>2</sup>، ومن أجل ذلك عُدي بمفعول ثانٍ لتحصيل الفائدة والمعنى التام.

## 2. اعتبار صفات المعنيين

قال أبو هلال العسكري في هذا المعيار: "كالفارق بين الحلم والإمهال، وذلك أن الحلم لا يكون إلا حسنًا، والإمهال يكون حسنًا وقبيحًا"<sup>3</sup>.

إن اختلاف صفات المعنيين هو الفوارق التي تستقل بها كل كلمة عن أختها، ممّا يُظن وقوع الترادف بينهما. فهذه الصفات هي الفروق الدلالية نفسها التي نبحث عنها، ونريد أن نضع لها قواعد لمعرفتها، لا أن نجعلها هي قاعدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محيي الدين محسن، التحليل الدلالي في الفروق اللغوية، دار الهدى، 2001، ص 25.

<sup>2</sup> الفروق اللغوية، ص 37.

<sup>3</sup> الفروق اللغوية، ص 227.

<sup>4</sup> محيي الدين محسب، التحليل الدلالي في الفروق اللغوية، ص 30.

### 3. اعتبار ما يؤول إليه المعنيان

قد يُقال في هذا الضابط ما قيل في سابقه، إذ أن "ما يؤول إليه المعنى" هو فارق دلالي، ودلالة استقلالية نبحت عنها. غير أن الأمر في هذا الضابط يختلف نوعاً ما، ويتضح ذلك من خلال المثال الذي ضربه أبو هلال، وهو الفرق بين كلمتي: **المزاح والاستهزاء** حيث بين أن مآل الاستهزاء تحقير المقابل، أما المزاح فلا يقتضي ذلك، بل هو دليل على استناسه به<sup>1</sup>، وفي هذا الضابط نوع من الغموض، وقد أشار إليه د. محسب قائلاً: "في هذا المعيار عبارة غامضة، فهل يقصد أبو هلال أن المعنى قد يؤول إلى اعتقاد المتكلم فإذا كانت عبارته عن نية التحقير فذلك استهزاء، وإلا فهو مزاح. أو أنه يعني أن المعنى قد يؤول إلى ما يعتقده المخاطب فإذا أحس في الكلام تحقيراً فذلك استهزاء، وإلا فهو مزاح؟"<sup>2</sup> ولكن مع هذا الغموض، وسواء أكان المعتبر هو نية المتكلم أو معتقد المخاطب، فإن هذا الضابط للتفريق بين الكلمتين ليس هو المعنى نفسه كما في المعيار السابق، بل هو أمر خارجي، وهو نية المتكلم أو أثر كل فعل من هذين الفعلين، وعلى المقابل من هنا قيل في بداية الكلام أن الأمر يختلف في هذا الضابط عن سابقه نوعاً ما.<sup>3</sup>

### 4. اعتبار الحروف التي تُعدّي الأفعال

يرى أبو هلال العسكري أن كل حرف من حروف المعاني يحمل في ذاته معنى خاصاً به لا يشترك فيه مع غيره، لذلك فهي لا تتناوب. أي: لا يمكن أن يحلّ حرف مكان حرف آخر دون أن يتغيّر المعنى.

والتغيير في التعديّة بالحروف مرتبط بالفعل نفسه، فكل فعل يتعدى بحرف معين يناسب معناه، وهذا يعني أن اختلاف الحرف يدلّ على اختلاف في المعنى بين الأفعال، حتى ولو كانت

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 38

<sup>2</sup> محيي الدين محسب، التحليل الدلالي في الفروق في اللغة، ص 32

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 32

قريبة من بعضها<sup>1</sup>.

وقد ضرب أبو هلال مثلاً واضحاً لهذا المعيار في الفرق بين كلمتي: **العفو والغفران** وسنقوم بتحليله لاحقاً<sup>2</sup>.

### 5. النقيض

المراد بالنقيض هنا ما يناقض كل فعل من الأفعال التي دُعي أنها مترادفة ترادفًا تامًا، فوجود نقيض لفعل ما، ولا يكون هذا النقيض هو نفس نقيض الفعل الآخر، دليل على أن هناك فروقاً بين كل فعل من هذه الأفعال، إذ إنه لو كانت مترادفة من جميع الوجوه، لما حصل هذا الاختلاف بالنسبة للنقيض. ولهذا عدَّ أبو هلال هذا الضابط من الضوابط المهمة لمعرفة الفروق، حيث قال: "ولو لم يُعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض، لصعب معرفة الفرق بين ذلك"<sup>3</sup>.

ومثَّل على ذلك بكلمتين (الحفظ والرعاية)، وذلك أن نقيض الحفظ: الإضاعة، ونقيض الرعاية: الإهمال.... فعلى هذا يكون "الحفظ: صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، والرعاية: فعل السبب الذي يُصرف به المكاره عنه"<sup>4</sup>.

ومثَّل هذا التفريق بين (الإيمان والتصديق)، فإن من فرَّق بين هاتين الكلمتين جعل من الركائز الأساسية والدعائم المعينة على التفريق **اختلاف النقيض**، فنقيض الإيمان: الكفر، ونقيض التصديق: التكذيب، وبالتالي فلا ترادف بين هذه الألفاظ.

### 6. اعتبار الاشتقاق

إن الاشتقاق ضابطٌ لمعرفة أصالة الكلمة العربية غالباً، وإن رجع الكلمة إلى جذرها سبب

<sup>1</sup> الزواهرة، الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 24

<sup>2</sup> انظر، ص50، من هذا البحث.

<sup>3</sup> العسكري، المصدر نفسه، ص 38.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 38

رئيسي في تمييز الكلمة العربية الأصلية من الكلمة الغريبة الدخيلة.

جاء في الخصائص عن أبي بكر بن السراج، قال: "إن منفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرجل اللفظة فَيَشْكُ فيها، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها، أنس بها، وزال استيحاشه منها، وهذا تثبيت للغة."<sup>1</sup> وكذلك الأمر نفسه في التمييز بين دلالة الكلمات، فإن إرجاع الكلمة إلى جذرها وأصلها يرشدنا إلى معناها الأصلي، وهذا الأصل يستقل بمعانٍ خاصة به لا توجد في جذر آخر. وأبرز ما يظهر لنا ذلك ويُجَلِّيه كتاب (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس، الذي بناه على هذا النحو؛ فيذكر الجذر ويبين المعنى الذي يدور حوله، ثم بعد ذلك يُوظف هذا المعنى في الدلالة على معاني الكلمات التي اشتقت من هذا الجذر<sup>2</sup>، مثال عن ذلك أورد ابن فارس في مادة (ك ت ب): الكاف والتاء والباء أصلٌ يدلُّ على جمع الشيء إلى شيء، من ذلك الكتاب، وهو جمع الحروف، والكتب: الضمّ، ومنه سُمِّي الكتاب كتاباً لأنه يُجمع فيه الكلام.<sup>3</sup>

فلا غرابة بعد ذلك أن يكون ضابط الاشتقاق سبباً في بيان ما تستقل به كل لفظٍ عن غيرها حيث الدلالة، ومن أجل ذلك جعله أبو هلال من أهم الضوابط والاعتبارات للاهتمام إلى الفروق في اللغة.

وقد مثل أبو هلال لهذا الضابط بكلمتي (السياسة والتدبير)، وكلمتي (التلاوة والقراءة)، وبين من خلال هذين المثالين كيف أن اعتبار جهة الاشتقاق سببٌ رئيس وأساس لمعرفة الفارق الدلالي بين الكلمتين اللتين قيل وأدعي الترادف بينهما.

## 7. اعتبار صيغة اللفظ

إن الصيغة في اللغة أو الوزن تُعدُّ القالب الذي تصبُّ فيه الكلمة، فيحصل لها استقلالية ظاهرية من حيث البنية، فبنية اسم الفاعل وصيغته مثلاً مخالفة لبنية اسم المفعول وصيغته، هذا من الظاهر. وهناك أيضاً مهمة أخرى ووظيفة ثابتة للصيغ، وهي أنها تعطي الدلالة الوظيفية

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، الجزء الأول، ص 367. السيوطي، الاقتراح، دار المعارف السيوفي، ص 45.

<sup>2</sup> الزواهره، الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني، ص 25. يُنظر

<sup>3</sup> ابن فارس، المقاييس، مادة: ك ت ب

لللمة،<sup>1</sup> وهي المعاني المستفادة من هذه القوالب التي تميزها عن غيرها من القوالب والأوزان. وعلى سبيل المثال نجد "زين كامل الخوسيكي"، برجوعه إلى كلام القدماء قد عدّ لصيغة **أفعل** ستاً وعشرين وظيفة دلالية، ولصيغة **فَعَل** واحداً وعشرين وظيفة دلالية.<sup>2</sup> وعليه، فإن الصيغة لها الأثر الكبير في بيان الفروق الدلالية وإبرازها. وقد جعل أبو هلال هذا الضابط عاماً في جميع الصيغ حيث قال: "وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال فمعناه مختلف، مثل: (الضعف والضعف)، و(الجهد والجهد)، وغير ذلك مما يجري مجراه"<sup>3</sup>، فإن أبا هلال يرى أن كل زيادة في المبنى موجبة لزيادة في الدلالة والمعنى، يقول: "إن اختلاف العبارات يوجب اختلاف المعاني، ويقول: "وإذا اختلفت الصيغ والأصول اختلفت المعاني لا محالة"<sup>4</sup>

ويرى محيي الدين محاسب أن هذا الضابط يمثل إجراءً تحليلياً، والاعتبار في التفريق الدلالي يمثل أهم المعايير الدلالية التي ارتكن إليها أبو هلال.<sup>5</sup>

كما يوضح أبو هلال في هذا الضابط الفرق بين (الاستفهام والسؤال)، وسنقوم بتحليلها بالتفصيل لاحقاً.

## 8. باعتبار أصل اللفظ

جعل أبو هلال أصل اللفظ في اللغة سبباً لإيجاد الفارق الدلالي بين الكلمات، وقد يُظن للوهلة الأولى أن هذا المعيار هو معيار اعتبار الاشتقاق، إذ أن كلا الضابطين هو عملية إرجاع إلى الأصل، ولكن الفرق بينهما أن الاشتقاق عبارة عن الرجوع إلى أصل الكلمة من حيث الجذر وما يحمله من معانٍ ودلالات تُعين في التفريق بين الكلمتين، أما اعتبار أصل اللفظ فهو إرجاع للكلمة لا إلى جذورها كما في المعيار السادس، بل إلى أصلها من حيث الوضع والإطلاق وما

<sup>1</sup> حلمي خليل، الكلمة: دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة، الإسكندرية، 1993، ص 70

<sup>2</sup> زين كمال الخوسيكي، الزوائد في الصيغة في اللغة العربية، دار المعرفة، 1985، ص 11-30

<sup>3</sup> الفروق اللغوية، ص 39

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 33

<sup>5</sup> التحليل الدلالي، ص 45

تواطأ عليه العرب من أن كلمة (كذا) تدل على (كذا) في أصل الوضع.<sup>1</sup>

وقد مثل أبو هلال في هذا بالفرق بين (الحنين والاشتياق).<sup>2</sup>

يرى العسكري أن كل كلمة في اللغة لها أصل ومعنى خاص، حتى لو كانت قريبة من كلمة أخرى، لذلك لا يرى أن الكلمات المتشابهة تعني نفس الشيء تماماً، بل يميز بينهما حسب معناها الأصلي واستخدامها.

**أولاً: مبدأ المعايير التي ذكرها أبو هلال العسكري:**

اخترنا عينتين من كل معيار من كتاب "الفرق اللغوية" لأبي هلال العسكري لنكشف عن أسرار دقته الفائقة في التفريق بين الألفاظ المتشابهة. ومن خلال هاتين العينتين، سنكشف كيف فكَّ أبو هلال الرموز الدلالية الدقيقة بين الكلمات، وكيف استطاع أن يكشف عن معانٍ لطيفة، مما يتيح لنا فرصة إعادة اكتشاف جمال اللغة العربية وقدرتها على التعبير بأدق تفاصيلها.

### 1. التفريق باعتبار الاستعمال:

#### أ . التفريق بين (الصفة والنعته):

ذكر أبو هلال العسكري في البداية رأي أبي العلاء الذي يرى أن الصفة أوسع من النعته، حيث أن النعته يُستعمل غالباً في الصفات المتغيرة، بينما الصفة تشمل ما يتغير وما لا يتغير. وبناءً على هذا الرأي، فإن أوصاف الله تعالى المتعلقة بأفعاله تُعد نعوتهً لأنه يفعل ويترك، أما أوصاف الذات التي لا يطرأ عليها تغيير فلا تُنعت لأنها ثابتة.

لكن العسكري لم يكتف بنقل هذا الرأي بل أبدى رأيه قائلاً إن النعته هو ما يظهر من الصفات ويشتهر بين الناس، مُستدلاً على ذلك بما شاع من ألقاب الخلفاء مثل "الرشيد" و"المأمون"، حيث يُقال عنها نعوت لا صفات، رغم كونها صفات في المعنى. ويشير إلى أن الاستخدام الاصطلاحي قد يغلب على بعض الألفاظ دون أن يكون له أصل لغوي دقيق.

كما لاحظ أن الصفة والنعته قد يتداخلان في الاستعمال ويحل أحدهما محل الآخر، مما

<sup>1</sup> محيي الدين محاسب، المرجع السابق، ص 47

<sup>2</sup> الفرق اللغوية، ص 28

جعله يرجح أن الفرق بينهما ليس دائماً حاسماً، وربما يكون الاختلاف بينهما اختلافاً لهجياً، إذ يميل نحاة البصرة إلى استخدام "الصفة"، في حين يستخدم الكوفيون "النعته"، دون أن يحدث ذلك فرقاً في المعنى.

ونفهم من ذلك أن انتشار الصفة يؤدي إلى تشكيل مفهوم آخر هو النعته، فلا يُستعمل النعته إلا إذا انتشرت الصفة بين الناس، وإلا فهي صفة دائمة. وهذا حسب المؤلف، ثم يعترف بأن معنى الكلمتين نفسه ويمكن الاختلاف في المستعمل.

### ب . الفرق بين (العلم والمعرفة):

قال أبو هلال: "الفرق بين العلم والمعرفة أن المعرفة أخص من العلم، لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه، والعلم يكون مجملاً ومفصلاً. قال الزهري: لا أصف الله بأنه عارف، وأعتف من يصفه بذلك، لأن المعرفة مأخوذة من عرفان، كقولهم: عرفان الدار، أي آثارها التي تُعرف بها. قال: لا يجوز أن يكون علم الله تعالى بالأشياء من جهة الأثر والدليل". وقال: "والمعرفة تمييز المعلومات"<sup>1</sup>...

تناول النص الفرق بين العلم والمعرفة، وأوضح الفرق بينهما بدقة من حيث المعنى والاستخدام، كما بيّن أن العلم أعم وأثبت، وأن المعرفة تُكتسب بعد الجهل. عرض أبو هلال آراء الجوهرية ولم يتفق معه، فقال: "وليس ما قاله بشيء".

## 2. اعتبار صفات المعنيين:

### أ . الفرق بين (الحلم والإمهال):

يقول أبو هلال: إن الحلم إمهال، وليس كل إمهال حلماً، لأن الله تعالى لو أمهل من أخذه، لم يكن هذا الإمهال حلماً، لأن الحلم صفة مدح، والإمهال على هذا الوجه مذموم. وإذا كان الأخذ والإمهال سواء في الاستصلاح، فالإمهال تفضل، والانتقام عدل. وعلى هذا يجب أن يكون ضد

<sup>1</sup> العسكري، المصدر السابق، ص 72

الحلم السفه، إذا كان الحلم واجباً، لأن ضده استفساه. فلو فعله لم يكن ظلمًا، إلا أنه لم يكن حكمة. ألا ترى أنه قد يكون الشيء سفهًا وإن لم يكن ضده حلمًا وهذا نحو صرف الثواب عن المستحق إلى غيره، لأن ذلك يكون ظلمًا من حيث حُرمة من استحقه، ويكون سفهًا من حيث وُضع في غير موضعه. ولو أُعطي مثل ثواب المطيعين من لم يُطع، لم يكن ذلك ظلمًا لأحد، ولكن كان سفهًا، لأنه وضع الشيء في غير موضعه. وليس يجب أن تكون إثابة المستحقين حلمًا<sup>1</sup>، وإن كان خلاف ذلك سفهًا، فثبت بذلك أن الحلم يقتضي بعض الحكمة في كل وجه، وقولنا: "الله حلِيمٌ" من صفات الفعل ويكون من صفات الذات بمعنى أهل لأن يحلم إذا عَصِيَ.

ويُفرق بين الحلم والإمهال من وجه آخر، وهو أن الحلم لا يكون إلا عن المستحق للانتقام، وليس كذلك الإمهال، ألا ترى أنك تمهل غريمك إلى مدة، ولا يكون ذلك منك حلمًا؟ وقال بعضهم: "لا يجوز أن يمهل أحد غيره في وقت إلا ليأخذه في وقت آخر"<sup>2</sup>.

يبين المؤلف أن كل حلم إمهال، وليس كل إمهال حلمًا، والحلم صفة مدح، قد يكون الإمهال مدحًا وذمًا، كما يقتضي الحلم الحكمة. كذلك الحلم لا يكون إلا عن المستحق للانتقام، ولا يكون الإمهال كذلك.

نلاحظ أن الحلم يختلف عن الإمهال، حيث يُعتبر الحلم من صفات الله تعالى، وهو من أسمائه الحسنى "الحليم"، ولا يكون إلا مدحًا ومع المستحق للانتقام، أما الإمهال فليس كذلك.

### ب . الفرق بين (العام والسنة):

يقول العسكري إن "العام" جمع أيام، و"السنة" جمع الشهور. ألا ترى أنه لما كان يقال "أيام الريح"، قيل: "عام الريح"، ولم يقل: "شهور الريح"، فلم يُقل: "سنة الريح". ويجوز أن يُقال إن "العام" يُفيد كونه وقتًا لشيء، و"السنة" لا تفيد ذلك؛ ولهذا يُقال: "عام الفيل"، ولا يُقال: "سنة الفيل"، ويُقال في التاريخ: "سنة مائة" و"سنة خمسين"، ولا يُقال: "عام مائة" أو "عام خمسين"؛ إذ

<sup>1</sup> العسكري، المصدر السابق، ص 227

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 228

ليس وقتاً لشيء مما ذكر من هذا العدد.

ومع هذا، فإن "العام" هو "السنة"، و"السنة" هي "العام"، وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر....<sup>1</sup>

لقد قام أبو هلال العسكري برصد أهم الفروق بين الكلمتين، وذلك بذكر خصائص كل كلمة على حدة؛ فالعام يجمع الأيام، والسنة تجمع الشهور، كما يكون العام وقتاً لشيء معين، بخلاف السنة.

وقد مثل لذلك "عام الفيل"، ولا نقول "سنة الفيل"، أما التاريخ حسبه فيكون "بالسنة" ولا يكون "بالعام"، إلا أنه يعترف في الأخير بأن "العام" هو "السنة"، و"السنة" هي "العام".

### 3. باعتبار ما يؤول إليه المعنيان

#### أ. الفرق بين الاستهزاء والمزاح

يقول أبو هلال العسكري رحمه الله: الفرق بين "الاستهزاء" و"المزاح" أن "المزاح" لا يقتضي تحقير من يُمزحه ولا اعتقاد ذلك، ألا ترى أن التابع يُمزح المتبوع من الرؤساء والملوك، ولا يقتضي ذلك تحقيرهم ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يقتضي استئناساً بهم على ما ذكرنا في أول الكتاب، و"الاستهزاء" يقتضي تحقير المستهزأ به واعتقاد تحقيره<sup>2</sup>.

نلاحظ أن التمييز بين الكلمتين يكون بوجود أو غياب معنى ثالث، وهو معنى "التحقير" وقد اكتفى المؤلف في تفريقه بين الكلمتين بإبراز ما يُحسّه المتكلم؛ فهو وحده يعلم هل هو صادق أو لا، ولا يمكن للمستمع أو المخاطب أن يدرك حقيقة شعوره إلا إذا أظهر المتكلم شيئاً من ذلك. وهذه الطريقة في التفريق تخرج عن إطار اللغة إلى الإطار النفسي فقط. نتقن للفرق أثناء الكلام أو في الموقف الحي، إلا أننا سنعجز عن ذلك عند وجود اللفظين في نص مكتوب، إلا إذا تدخل السياق.

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص. 302.

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص. 284.

ب . الفرق بين الأخذ والتناول

يُحلل أبو هلال ثنائية "الأخذ" و"التناول" في ظلّ معيار ما يؤول إليه المعنيان، حيث ركّز على بيان خصائص فعل "التناول". فهو يرى أن "التناول": أخذ الشيء للنفس خاصة. ألا ترى أنك لا تقول: "تناولتُ الشيء لزيد" كما تقول: "أخذته لزيد"، ف"الأخذ" أعم، ويجوز أن يُقال إن "التناول" يقتضي أخذ شيء يُستعمل في أمر من الأمور، ولهذا لا يُستعمل في الله تعالى، فيقال: "تناول زيد" كما تقول: "أخذ زيداً". وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>1</sup> ولم يقل: "تناولنا".

وقيل: إن "التناول" أخذ القليل المقصود إليه، ولهذا لا يُقال: "تناولتُ كذا" من غير قصد إليه، ويُقال: "أخذته" من غير قصد، يؤيد الأصفهاني أبا هلال العسكري في هذا، إذ يقول في مفرداته<sup>2</sup>: "الأخذ": حوز الشيء وتحصيله، وذلك "بالتناول"، نحو قوله تعالى ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ..﴾<sup>3</sup>

نفهم من ذلك أن "الأخذ" أوسع وأشمل من "التناول"، لأنه لا يتطلب دائماً أن يُستخدم الشيء بعد أخذه، أما "التناول" فلا يتحقق إلا إذا أخذ الشيء بنية استعماله أو الاستفادة منه. ولهذا السبب لم يُستعمل فعل "تناول" في القرآن الكريم عند الحديث عن الله عزّ وجل، لأن هذا الفعل يدلّ على قصد "التمكّن"، أي "أخذ" الشيء للنفس و"استعماله"، وهو ما لا يليق بالله عزّ وجل.

كما يضيف المؤلف أن هناك فرقاً آخر مهماً، وهو "نية الفاعل"، فقد "يأخذ" الإنسان شيئاً من غير قصد، مثلاً عن طريق الخطأ، لكن لا يمكنه أن "يتناوله" إلا إذا كان قاصداً لذلك. وبهذا يتبين أن كل فعلٍ منهما يحمل دلالة خاصة، ويُختار بحسب ما يناسب السياق والمقام.

4. باعتبار الحروف التي تُتعدّى بها الأفعال

<sup>1</sup> سورة الأحزاب، الآية 7

<sup>2</sup> الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (أ خ ذ)

<sup>3</sup> سورة يوسف، الآية 79

### أ . الفرق بين العفو والغفران

قال أبو هلال إن "الغفران" يقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب، فلا يستحق "الغفران" إلا المؤمن المستحق للثواب.

أما "العفو" فيقتضي إسقاط اللوم والذم، ولا يقتضي إيجاب الثواب؛ ولهذا يُستعمل في العبد، فيقال: "عفا زيد عن عمرو"، وإذا "عفا" عنه لم يجب عليه إثابته.

إلا أن "العفو" و"الغفران" لما تقارب معناهما، تداخلا واستعملا في صفات الله جل اسمه على وجه واحد، فيقال: "عفا الله عنه" و"غفر له" بمعنى واحد. وبدل على ما قلنا: أنك تقول "عفا عنه"، فيقتضي ذلك إزالة شيء عنه، وتقول "غفر له"، فيقتضي ذلك إثبات شيء له<sup>1</sup>.

بين المؤلف أن "الغفران" يقتضي إسقاط العقاب وإيجاب الثواب، و"الغفران" لا يستحقه إلا المؤمن المستحق للثواب. كما أن "الغفران" لا يُستعمل إلا في الله، أما "العفو" فيقتضي إسقاط اللوم والذم، ولا يقتضي الثواب. وإسناد الكلمتين لحروف الجر يؤيد مذهب العسكري، فقولنا: "عفى عنه" بمعنى إزالة شيء عنه، و"غفر له" أي إثبات شيء له.

### ب . الفرق بين الهداية والنجاة

يشير أبو هلال إلى الفرق بينهما، حيث أن "النجاة" تفيد الخلاص من المكروه، و"الهداية" تفيد التمكن من الوصول إلى الشيء، ولفظهما ينبئ عن معنييهما، وأنت تقول: "تجاه من كذا" و"هداه إلى كذا"، فالنجاة تكون من الشيء، والهداية تكون إلى الشيء.

وإنما ذكرناهما والفرق بينهما لأن بعضهم ذكر أنهما سواء،<sup>2</sup> وفقاً لما ذكره المؤلف. فالكلمتان تختلفان في المعنى، إذ إن كلا منهما يشير إلى معنى يختلف عن الآخر.

ف"الهداية" تعني الوصول إلى الغاية بغض النظر عن طبيعتها، فقد يكون مكاناً قصدته أو حلاً لمشكلة واجهتها، أما "النجاة" فتعني الخروج من مشكلة أو ضرر كان الشخص قد وقع فيه.

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص. 264.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص. 236.

من المعجمين الذين فرقوا بين الهداية والنجاة: الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات في غريب القرآن، حيث قال إن "الهداية" هي إيصال الإنسان إلى المطلوب برفق، بينما "النجاة" هي الخلاص من المهلكات، وهذا يؤيد أن "الهداية" ليست "النجاة"<sup>1</sup>.

### 5. اعتبار النقيض

#### أ. الفرق بين الظلم والجور

يرى العسكري أن "الجور" خلاف "الاستقامة" في الحكم وفي السيرة السلطانية. فنقول: "جار الحاكم" في حكمه، و"السلطان" في سيرته إذا فارق الاستقامة في ذلك. والظلم ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضاً، سواء كان من سلطان أو حاكم أو غيرهما. ألا ترى أن خيانة الدانق والدرهم تُسمى "ظلمًا" ولا تُسمى "جورًا"، فإن أخذ ذلك على وجه القهر أو الميل سُمي "جورًا"، وهذا واضح. وأصل "الظلم" نقصان الحق، و"الجور" العدول عن الحق، من قولنا: "جار عن الطريق" إذا عدل عنه. وبين النقيضين: ثقل في نقيض "الظلم" هو "الإنصاف"، وهو إعطاء الحق على التمام، وفي نقيض "الجور" هو "العدل"، وهو العدول بالفعل إلى الحق<sup>2</sup>. نلاحظ أن كلمة "الظلم" تختلف عن كلمة "الجور" لاعتبارات كثيرة، بداية بصد الكلمتين؛ فصد "الظلم" هو "الإنصاف"، أما "الجور" فهو "العدل". ويرتبط "الجور" عادة بذوي السلطة مع وجود نية القهر والإصد والاصرار على مخالفة الحق. كما أن "الظلم" حسب المؤلف هو نقصان الحق، وليس العدول التام عنه. فعندما ينصف صاحب حق فإننا نكافئه على التمام بما يستحق ولا ننقص من حقه شيئاً، ولكن إذا كافأناه بأقل ما يستحق، فيكون ذلك "ظلمًا".

<sup>1</sup> الأصفهاني، غريب القرآن، مادة (ه د ي) و(ن ج ا).

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص. 259.

ب . الفرق بين أعلى وفوق

ذكر العسكري في هذا أن "أعلى" الشيء منه يُقال هو "أعلى النخلة"، يراد به أنها في نهاية قامتها، وتقول: "السماء فوق الأرض" فلا يقتضي ذلك أن تكون السماء من الأرض. وأما "أعلى" فيقتضي أسفل الشيء منه وتحتة، وليس منه، فلا ترى أنه يُقال: "وضعتة تحت الكون"، ويُقال: "وضعتة أسفله الكون" بهذا المعنى، ويُقال: "أسفل البئر"، ولا يُقال: "تحت البئر"<sup>1</sup>. إن الطرفين يستعملان في سياقات مختلفة، وقد أظهر المؤلف الفرق بينهما بذكر نقيض كل منهما؛ فعكس "أعلى" الشيء "أسفله"، أما "فوق" فعكسه هو "تحت".

كما أن الكلمة الأولى تُوظف عند الإشارة إلى الجزء العلوي في المشار إليه، فيما تشير الكلمة الثانية إلى شيء موجود على المشار إليه وليس جزءاً منه، وبالتالي فهما مختلفان.

6. باعتبار الاشتقاق

أ . الفرق بين القراءة والتلاوة

إن التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة، والقراءة تكون في الكلمة الواحدة. والقراءة تكون فيها تقول: "قرأ فلان اسمه"، ولا تقول: "تلا اسمه". وذلك أن أصل التلاوة في قولك: "تلا الشيء" تكون إذا تبيعه. فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها، لم تُستعمل فيها التلاوة، وتُستعمل فيها القراءة اسم لجنس هذا الفعل.<sup>2</sup>

يتضح من خلال هذا المثال أن العودة إلى أصل الكلمة واشتقاقها الأول يساعد على التمييز بين المعاني والمعنى. فالفعل "تلا" يختلف عن الفعل "قرأ".

لم يتوسع العسكري في ذكر الفرق بين الكلمتين، فإذا عدنا إلى كتاب المفردات للأصفهاني نجده يقول: "تلاه" تعني تبيعه متابعة، و"التلاوة" تخص باتباع كتاب الله المنزل، تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر وناهي، وهو أخص من القراءة. فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص. 209.

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص. 75.

تلاوة<sup>1</sup>.

فالأصفهاني ذكر شيئاً غفل عنه المؤلف، وهو أن التلاوة ترتبط عادة بكلام الله عز وجل، كما أن التالي لكلام الله قارئ، وليس القارئ لكلام الله تالٍ له.

وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة ترتبط بفعل «تلا» بكتاب الله العزيز، أما «قرأ» فتستعمل في القرآن الكريم وفي غيره. يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>2</sup> وفي هذه الآية الكريمة ارتبط فعل القراءة القرآن الكريم، أما في الآية الموالية فقد ارتبط بغير القرآن الكريم، حيث سنقرأ جميعاً كتبنا، وهي أعمالنا التي تشهد لنا أو علينا، قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾<sup>3</sup>

#### ب . الفرق بين الغنى والجدة واليسر

يقول المؤلف: الجدة كثرة المال فقط، يُقال: رجل واجد، أي كثير المال، والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة، وقد غني يغني غنى واستغنى طلب الغناء، ثم كثروا حتى استعمل بمعنى غنى، والغناء ممدود من الصوت لامتناعه النفس كامتناع الغناء، والمعاني المنازل للاستغناء بها في نزولها، والغنية الجارية لاستغنائها بجمالها عن الزينة.

وأما اليسر فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش، فليس يُبنى عن الكثرة، ألا ترى أنك تقول: فلان تاجر مُوسر، لأن أكثر ما يملكه التاجر قليل في جنب ما يملكه الملك<sup>4</sup>.

نستنتج مما تقدم أن المؤلف رجع إلى اشتقاق هاتين الكلمتين من أجل التفريق بينهما، فيقول في «الجدة»: «رجل واجد، أي كثير المال، و«الغنى»: «غني يغني غنى واستغنى طلب الغناء، أما اليسر فهو المقدار الذي تيسر، نقول: تاجر مُوسر.

لقد ذكر المؤلف صيغاً صرفية لتوضيح الفرق بين هذه الكلمات المختلفة، كما أشار إلى بعض الخصائص الدلالية لكل منها.

<sup>1</sup> الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة ت ل و

<sup>2</sup> سورة النحل، الآية 98

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية 14

<sup>4</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 199.

7. باعتبار صيغة اللفظ

أ . الفرق بين الاستفهام والسؤال

يرى أبو هلال أن "الاستفهام" لا يكون إلا عما يجله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب لأن "يفهم"، ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعما لا يعلم، فالفرق بينهما ظاهر<sup>1</sup>.

تبين أن الفرق بين "الاستفهام" و"السؤال" إنما يكون باعتماد أدوات الاستفهام، فمتى اعتمدها السائل، فهو "سؤال"، وإن لم يعتمدها، فهو "استفهام" أو طلب من نوع آخر، وقد يكون أمرًا. ونستنتج أن الكلمتين مختلفتان، حيث يكون "السؤال" عما نعلم وما لا نعلم، ولا يكون إلا بأدواته، أما "الاستفهام" فيكون عما نجله.

ب . الفرق بين الضعف والضعف

يشير أبو هلال إلى أن الضعف بالضم يكون في الجسد خاصّة، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾<sup>2</sup>. وأما الضعف بالفتح فيكون في الجسد والرأي والعقل، فيقال: "في رأيه ضعف"، ولا يقال فيه "ضعف"، كما يقال: "في جسمه ضعف وضعف"<sup>3</sup>.

أما الأصفهاني فيقول: "قيل الضعف والضعف لغتان"، ثم يستشهد بقول "خلي" رحمه الله: "الضعف بالضم في العقل والرأي"<sup>4</sup>.

يقصد المؤلف أن طريقة بناء الكلمة مؤثرة في معناها، وقد وردت عدة نماذج في كتاب الفروق اللغوية مثل: "طلق/أطلق"، "الأذى/التفضل"، "الضر/الضرر"، "الفرق/التفريق".

8. باعتبار أصل اللفظ في اللغة

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 39، وينظر ص 48.

<sup>2</sup> سورة الروم، الآية 54

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 132

<sup>4</sup> الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة "ض ع ف"

أ . الفرق بين "وَلَدٌ" و"ابْنٌ".

يقول أبو هلال العسكري: "الابن يُفيد الاختصاص ومداومة الصحبة، ولهذا يُقال "ابن الغلاة" لمن يداوم سلوكها، و"ابن إسرائ" لمن يُكثر منه. وتقول: "تَبَيَّنْتُ ابْنًا" إذ جعلته خاصًا بك، ويجوز أن يُقال إن قولنا "هُوَ ابْنُ فُلَانٍ" يقتضي أنه منسوب إليه. ولهذا يُقال: "النَّاسُ بَنُو آدَمَ" لأنهم منسوبون إليه، وكذلك "بَنُو إِسْرَائِيلَ".

و"الابن" في كل شيء صغير، فيقول الشيخ للشاب: "يا بَنِيَّ". ويُسمى الملك رعيته "الأبناء". وكذلك أنبياء من بني إسرائيل كانوا يُسمون أمهم "أَبْنَاءَهُمْ". ولهذا كُنِيَ الرجل بـ"أبي فُلَانٍ" وإن لم يكن له ولد على التعظيم والحكماء والعلماء يُسمون المتعلمين "أَبْنَاءَهُمْ". ويُقال لطالب العلم "أَبْنَاءُ الْعِلْمِ".

وقد تُكنى "ابن" كما تُكنى بالأب، كقولهم: "ابن عرس"، و"ابن تمرّة"، و"ابن آوى"، و"بنات طبق"، و"بنات نعش"، و"بنات وردان".

وقيل: أصل "ابن" التاليف والاتصال، من قوله: "بَنَيْتُهُ"، وهي "مَبْنِي"، وأصله "بَنَى"، وقيل "بَنَوُ". ولهذا جُمع على "أَبْنَاءَ". فكان بين الأب والابن تألف.

و"وَلَدٌ" يقتضي الولادة، ولا يقتضيها "ابن". و"ابن" يقتضي أبًا، و"وَلَدٌ" يقتضي والدًا. ولا يُسمى الإنسان "وَالِدًا" إلا إذا صار له ولد، وليس هذا مثل "أب"؛ لأنهم يقولون في التكنية: "أَبُو فُلَانٍ" وإن لم يلد فلانًا. ويقولون في هذا: "وَالِدُ فُلَانٍ"، إلا أنهم قالوا في الشاة: "وَالِدٌ" في حملها قبل أن تلد، إذا أخذ ولدها.

ويُقال: "ابن" للذكر، و"وَلَدٌ" للذكر والأنثى<sup>1</sup>.

نستنتج أن المؤلف يفرق بين الكلمتين بالعودة إلى أصل اللغة. ف"ابن" يفيد الاختصاص ومداومة الصحبة، ولذلك يُقال لمن يداوم سلوك الفلاة: "ابن الفلاة"، وغيرها من الاستعمالات اللغوية التي تؤيد ما قال به أبو هلال العسكري.

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ص 315 - 316.

كما لاحظنا وجود فروق كثيرة بين كلمة "ابن" وكلمة "وَلَدٌ" من خلال ما ورد عند المؤلف، فـ"ابن" يتضمن معنى المصلحة الدائمة، وهذا لا يشترط بالنسبة إلى "وَلَدٌ"، كما ينسب "ابن" إلى أبيه أو أجداده أو العلم، ولا يكون ذلك للولد، فنقول "بَنُو آدَمَ" ولا نقول "أَوْلَادُ آدَمَ"، ولا يشترط للابن والدا، فتلميذ ابن معلمه وشيوخه، ولا يكون ولده إلا على سبيل المجاز، فـ"وَلَدٌ" يرتبط بالوالد الحقيقي، ويتضمن "ابن" معنى التذكير، فيقال للذكر "ابن" وللأنثى "ابنة"، أما "وَلَدٌ" فيتضمن معنى التذكير والتأنيث.

### ب . الفرق بين "البلاء" و"النقمة"

يقول أبو هلال: إن "بلاء" يكون ضرراً ويكون نفعاً، وإذا أردت النفع قلت: "أَبْلَيْتُهُ"، وفي القرآن: ﴿وَلِيَبْلُوَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ [الأنفال: 17]، ومن الضرر "بَلَوْتُهُ"، وأصله أن تختبره بالمكروه وتستخرج ما عنده من الصبر به، ويكون ذلك ابتداءً، و"تَقَمَّةٌ" لا تكون إلا جزاءً وعقوبة، وأصلها شدة الإنكار، تقول: "نَقِمْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ" إذا أنكرته عليه، وقد تسمى "تَقَمَّةٌ" "بلاءً"، و"بلاءٌ" لا يسمى "تَقَمَّةً" إذا كان ابتداءً، و"بلاءٌ" أيضاً اسم للنعمة، وفي كلام الأحنف: "البلاءُ ثُمَّ التَّنَافُ" أي النعمة ثم الشكر<sup>1</sup>.

يحدد المؤلف معنيين للبلاء، فإذا أردنا به معنى النفع استعملنا الفعل "أَبْلَيْتُهُ"، أما إذا كان معنى الضرر فالفعل المناسب "بَلَوْتُهُ"، وأصله الاختبار بالمكروه، أما "تَقَمَّةٌ" فتكون جزاءً وعقوبة، وأصلها شدة الإنكار، و"بلاءٌ" أعم من "تَقَمَّةٌ".

ثانياً: مبدأ أصل الكلمة العربية وأقسامها

### 1. الأسماء

في هذا المبحث سنسلط الضوء على نماذج مختارة من هذه الفروق حسب الأسماء اعتماداً على النصوص الأصلية من كتب التراث، في محاولة لفهم كيف تنتج العربية معناها بدقة، وكيف يعبر اللفظ الواحد عن درجات المعنى المختلفة في النفس والتفكير والتعبير، وقد قمنا بإحصاء

<sup>1</sup> العسكري، المصدر السابق، ص 269.

الأسماء فوجدناها قد بلغت 1053 ثنائية، وسنعرض بعض النماذج من الأسماء التي طرحها أبو هلال في تطبيقاته.

### أ . الزمان والوقت

ذكر أبو هلال أن "الزَّمانَ" أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة، ف"الوَقْتُ" واحد وهو المقدار بالحركة الواحدة من حركات الفلك، يقال "زَمَانٌ قَصِيرٌ" و"زَمَانٌ طَوِيلٌ" ولا يقال "وَقْتُ قَصِيرٌ"<sup>1</sup>، وجاء في لسان العرب: "الوَقْتُ" مقدار من الزمان، وكل شيء قدر له حين فهو مؤقت<sup>2</sup>، بينما عرف الزمان بأنه يقع على جميع الدهر وبعضه<sup>3</sup>، بناء على هذه الأقوال يمكن القول أن أبا هلال العسكري وابن منظور لم يختلفا في المعنى بشكل واضح، بل إن ابن منظور وافقه ضمناً من خلال نقله الاستعمالات دون أن يصرح بالتفريق كما فعل العسكري.

### ب . الدين والملة

يُفرِّق أبو هلال العسكري بين "الدين" و"الملة"<sup>4</sup>، حيث فهم كثير من الناس أنهما ذات معنى واحد، فقال إن "الملة" أوسع من "الدين"، ويعتبرها جملة الشريعة التي نزلت، لا يؤمن بها البشر، أما "الدين" فهو اسم لكل دين تؤمن به أمة معينة، كقولنا "الدين الإسلامي"، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>5</sup>

### ج . الظن والشك

قال أبو هلال: "الشك استواء طرفي التجويز"<sup>6</sup> و"الظن رجحان أحد طرفي التجويز"، وأصل "الشك" في العربية من قولك: "شككت شيئاً"، إذا جمعته بشيء تُدخله فيه.<sup>7</sup> وفي الاصطلاح هو

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 32

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "وَقْتُ".

<sup>3</sup> المرجع نفسه، مادة "زَمَنٌ".

<sup>4</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 247

<sup>5</sup> سورة آل عمران، الآية 19.

<sup>6</sup> العسكري، المصدر نفسه، ص 113

<sup>7</sup> الجرجاني، التعريفات، ص 106 ينظر

"التردد بين أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر."

أما "الظن"، فيجوز أن يُقال: هو "قوة المعنى في النفس من غير بلوغ حال الثقة الثابتة"<sup>1</sup>، ويُراد به في موضع آخر: "تجوز أمرين أحدهما أظهر من الآخر"<sup>2</sup>. إذا، فالشك تردد بين أمرين بلا ترجيح أحدهما على الآخر، وإن ترجح أحدهما على الآخر بدليل، فهو "ظن". وبالتالي فقد أصاب العسكري في عدم وجود ترادف بين الكلمتين.

#### د . الفرق بين "السَّمْع" و"الاستماع"

ذكر أبو هلال العسكري أن "الاستماع هو إفادة مسموع بالإصغاء إليه بفهم"، ولهذا لا يُقال إن الله "يستمع" وأما "السماع"، فيكون "اسمًا للمسموع"، يُقال لما سمعته: سمعتُ سماعًا<sup>3</sup>. ممّا يدل على أن "الاستماع" يُعبّر عن "الاستعداد العقلي الخاص"، كالانتباه والتركيز لفهم المسموع، بينما "السَّمْع" يشير إلى "إدراك الأصوات بشكل عام"، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.

أما في لسان العرب، فقد فرّق ابن منظور بين المصطلحين بقوله: "سَمِعَ: السَّمْعَ حِسُّ الأُذُنِ"، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>4</sup> وقال ثعلب: معناها "خَلَّى قلبه فلم يشتغل بغيره". وقد سمعه: "سمعاً وسمِعاً وسماعاً وسماعية"<sup>5</sup>...

تبيّن من خلال ما سبق أن "السَّمْعَ يُطلق على مجرد إدراك الصوت دون اشتراط نية أو تركيز"، فهو عملية تلقائية فيزيولوجية، بينما "الاستماع يدل على فعل إرادي يتضمن الإصغاء بقصد الفهم والانتباه"، وهو أخص من السمع. وعليه، "فكل استماع سمع، وليس كل سمع

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 113

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 64

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 103

<sup>4</sup> سورة ق، الآية 37

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م ع)

استماع.

### ه . الفرق بين "الحَظُّ" و"النَّصِيبِ":

النصيب يكون في المحبوب والمكروه، و"الحَظُّ" هو ما يَحُظُّه الله تعالى للعبد من الخير. يقال: "وفاه الله نصيبه من النعيم أو من العذاب"<sup>1</sup>.

وقد وردت لفظة "النَّصِيبِ" في الجزاء بالأجر والثواب في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾<sup>2</sup> أي يحسن القول في الناس أو يسعى في إصلاح ذات البين، "يكن له نصيب" أي جزاء منها<sup>3</sup>.

ووردت في الجزاء بالعذاب في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾<sup>4</sup> أي: "يدافعون أو حاملون جزاء من النار"<sup>5</sup>.

ويفترق "الحَظُّ" عن "النَّصِيبِ" في كونه مخصوصًا بالخير دون الشر، قال تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>6</sup> أي أن يوتى الحَصْلَةَ التي هي أحسن ثوابًا عظيمًا<sup>7</sup>.

### و . الفرق بين "الغِطَاءِ" و"السِّتْرِ"

يُفَرِّقُ بين "الغِطَاءِ" و"السِّتْرِ" من جهة "الملاصقة" ودقة الاستعمال، ويرى أبو هلال أن: "السِّتْرُ" ما يسترك عن غيرك وإن لم يكن ملاصقًا لك، مثل الحائط والجبل، و"الغِطَاءُ" لا يكون

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 186

<sup>2</sup> سورة النساء الآية 85

<sup>3</sup> الثعالبي، تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1422، ص 353

<sup>4</sup> سورة غافر الآية 47

<sup>5</sup> جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 624

<sup>6</sup> سورة فصلت الآية 35

<sup>7</sup> جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ص 634 ينظر

إلا ملاصقاً، فلا ترى أنك تقول: "تسترته بالحيطان"، ولا تقول: "تغطيت بالحيطان"، وإنما تقول: "تغطيت بالثياب" لأنها ملاصقة لك<sup>1</sup>.

ويبين ابن فارس أن مادة "غ ط ي" تدل على تغطية الشيء بشيء يلامسه ويلتحم به، في حين أن مادة "س ت ر" تدل على الإخفاء، سواء حصل بملاصقة أو دونها<sup>2</sup>.

يمكننا القول إن "السُّتْرَ" أعم وأشمل من "الغِطَاءِ"، إذ يشير إلى الإخفاء بشكل عام، بينما يقتصر "الغِطَاءُ" على ما يلاصق الشيء ويُغويه مباشرة.

## 2. الأفعال:

سنقدم في هذا المبحث نماذج عن الفروق بين الأفعال التي بلغ عددها 69 ثنائيه.

### أ. الفرق بين "أَنكَرَ" و"نَقَمَ"

وردت كلمتا "أَنكَرَ" و"نَقَمَ" في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وقد تبدوان متشابهتين، لكن لكلٍّ منهما معنى خاص وسياق مختلف.

يفرق أبو هلال بين هاتين الكلمتين في كتابه الفروق، فيقول: "قولك: نَقَمَ أبلغ من قولك أَنكَرَ، ومعنى نَقَمَ أنكر إنكار المُعاقِب، ومن ثم سُمِّي العقاب نِقْمَةً<sup>3</sup>". أما في المعجم الوسيط، فنجد الفعل "نَقَمَ" بمعنى "عاقَبَ الشيءَ وأنكره وعيبه"، ويُقال "نَقَمْتُ عليه الأمر".

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، و﴿هَلْ يَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا﴾. أما "أَنكَرَ" فمعناها "جَهَلَ الشيءَ"

وفي التنزيل العزيز: ﴿قَدْ خَلَوْا عَلَيْهِمْ فَعَرَفُوهُمْ وَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ﴾، وحقه "جَحَدَه"، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾<sup>4</sup>.

أما في مقاييس اللغة لابن فارس، فنجد أن (النون والقاف والميم) أصلٌ يدل على "إنكار

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص 322

<sup>2</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "غ ط ي" ومادة "س ت ر"

<sup>3</sup> العسكري، المصدر السابق، ص 270

<sup>4</sup> الوسيط، المصدر السابق، مادة "ن ق م" و"ن ك ر"

شيء وعيبيه"، ويُقال: "تَقَمْتُ عليه" أي "أَنْكَرْتُ عليه فعله"، و"النَّقْمَةُ" من العذاب والانتقام، كأنه أنكر عليه فعاقبه.

أما الفعل "أَنْكَرَ" (النون والكاف والراء) فأصلٌ صحيح يدل على "خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب"، و"تَكَرَّرَ الشيء" أي "أنكره، لم يقبله ولم يعترف به لسانه"، و"النُّكْرَاءُ" الأمر الصعب الشديد<sup>1</sup>.

"أَنْكَرَ" تدل على الجُود والرِّفْض القلبي للفعل، بينما "تَقَمَّ" تحمل معنى الاستياء والغضب الذي قد يتبعه الانتقام والسَّخَط.

وبهذا توافق علماء اللغة على أن هناك فرقاً بين الفعل "تَقَمَّ" و"أَنْكَرَ".

#### ب . الفرق بين "عابه" و"لمزه"

يقول أبو هلال: "إن اللمز هو أن يعيب الرجل بشيء يُنْهَمُ فيه، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾، أي يعيبك ويتهمك أنك تضعها في غير موضعها، ولا يصح اللمز فيما لا يصح فيه التهمة. والعيب يكون بالكلام وغيره، ويقال: عابَ الرجلَ بهذا القول، وعاب الإِنَاءَ بالكسر له، ولا يكون اللمز إلا قولاً<sup>2</sup>."

وفي المعجم الوسيط: "لَمَزَهُ" لَمَزًا: ضَرَبَهُ ودَفَعَهُ وعابَهُ، والمَزَّةُ: وَخَزُهُ. "والمَلَّازُ" هو العيَابُ الناس، ومن يعيب الناس في وجوههم. و"عابَ الشيءَ": جعله عيباً، ونسبه إلى العيب وجعله ذا عيب<sup>3</sup>.

وفي مقاييس اللغة: "اللام والميم و الزاء كلمة واحدة و هي اللمز أصلٌ يدل على العيب، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾، ورجل "لَمَّازٌ" و"لَمَزَهُ" أي عيَّابه. أما "ع ي ب" (العين والياء والباء) فأصلٌ صحيح أن فيه كلمتين إحداهما "العيب" والأخرى "العيبة" وهما متباعدتان، فالعيب في الشيء معروف، نقول: "عاد فلان فلاناً يعيبيه"، و"رجل عيَّابة" أي واقع

<sup>1</sup> ابن فارس، المصدر السابق، مادة "ن ق م" و"ن ك ر"

<sup>2</sup> العسكري، المصدر السابق، ص 65

<sup>3</sup> المعجم الوسيط، مادة (ل م ز)، (ع ي ب)

في الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأنصار كرشى وعييتي"؛ ضَرَبَهَا لَهُمْ مَثَلًا كَأَنَّهُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَالَّذِينَ يَأْمَنُهُمْ عَلَى أَمْرِهِ<sup>1</sup>.

"عابه" تُستخدم للدلالة على إظهار نقص أو عيب في الشخص صراحة، بينما "لمزه" تشير إلى الطعن فيه خفية أو بالتعريض.

ومن خلال كل هذا، تبيّن أن القدماء أجمعوا على وجود اختلاف بين الفعلين "عابه" و"لمزه".

### ج . الفرق بين "أَنِسْتُ بِبَصْرِي" و"أَحَسَسْتُ بِبَصْرِي"

يقول أبو هلال: "إن الإحساس يُفيد الرؤية وغيرها بالحاسة، والإنس يُفيد الأُنس بما تراه، ولهذا لا يجوز أن يُقال إن الله يُؤنِس ويُحِس، إذ لا يجوز عليه الوصف بالحاسة، والإنس قد يكون في غير النظر<sup>2</sup>."

أما في مقاييس اللغة، فـ"أَنِسَ" (الهمزة والنون والسين) أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء، وكلّ شيءٍ خالف طريقة التوحّش. يُقال "أَنِسْتُ الشَّيْءَ" إذا رأيتَه، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾، والإنس: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه. أما "حَسَّ" (الحاء والسين)، فله أصلان: أحدهما غلبة الشيء قاتلاً أو غيره، والثاني حكاية صوت عند توجّع أو شبهه. ويُقال "حَسَسْتُ لَهُ فَأَنَا أَحْسُ" إذا رَقَقْتُ لَهُ، كَأَنَّ قَلْبَكَ أَلَمَّ بِشَفَقَةٍ عَلَيْهِ<sup>3</sup>.

الفرق بين "أَنِسْتُ بِبَصْرِي" و"أَحَسَسْتُ بِبَصْرِي": أن الأولى تدل على رؤية فيها سكون واطمئنان للنفس، أما الثانية فتعبر عن إدراك البصر المجرد دون مشاعر أنس وطمأنينة. و"أَنِسْتُ" أرقّ في المعنى، و"أَحَسَسْتُ" أخص بالحس الظاهري.

### د . الفرق بين "يجب كذا" و"ينبغي كذا"

يقول العسكري إن "قولك: ينبغي كذا" يقتضي أن يكون المُبتغى حسناً، سواء أكان لازماً أو لا، بينما "الواجب" لا يكون إلا لازماً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المقاييس، مادة (ع ي ب) (ل م ز)

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 89

<sup>3</sup> المقاييس، مادة (أ ن س) و(ح س)

<sup>4</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 254

وفي مقاييس اللغة، "بغى" (الباء والغين والياء) أصلان: أحدهما طلب الشيء، والثاني جنس من الفساد. فمن الأول: "الشيء أبغيه" إذا طلبته، و"البغية" الحاجة، وتقول: "ما ينبغي لك أن تفعل كذا" وهذا من أفعال المطاوعة.

أما "وجب" (الواو والجيم والباء) فأصلٌ واحد، و"وجب البيع وجوباً" أي لزم وحق، وقال الله في النساء: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾<sup>1</sup>.

وفي المعجم الوسيط: "وجب الشيء يجب وجوباً" أي لزم وثبت. أما "ابتغى"، فيقال: "ينبغي لفلان أن يعمل كذا" أي يحسن به ويستحب له، و"ما ينبغي لفلان أن يفعل كذا" أي لا يليق به ولا يحسن منه. وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>2</sup>.

إذًا، "يجب" تدل على أمر حتمي لا يجوز تركه، فهي للوجوب والإلزام، أما "ينبغي" فتعبر عن ما يُستحب فعله دون أن يكون مفروضاً، فهي أقل شدة من "يجب". وبهذا أكد علماء اللغة القدامى وجود اختلاف بين "يجب" و"ينبغي".

### الفرق بين "فرقه" و"بثه"

يقول أبو هلال العسكري إن "قولك: فرّق" يفيد أنه تباين بين مجتمعين فصاعداً، و"قولك: بثّ" يفيد تفريق أشياء كثيرة في مواضع مختلفة متباينة، وإذا فرّق بين شيئين لم يُقل إنه بُثّ. وفي القرآن الكريم: ﴿وَبِثَّ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾<sup>3</sup>.

أما في المعجم الوسيط، ف"فرّق بين القوم" أي أحدث بينهم فرقة، و"بين المتشابهين" أي ميّز بعضهم من بعض، ويقال: "فرّق القاضي بين الزوجين" أي حكم بالفرقة بينهما، و"الشيء" أي جعله فرقاً، و"الله في القرآن أنزله منجماً مفرقاً"، و"الأشياء" أي قسمها. و"بثّه بثّاً" أي فرّقه ونشره، ويقال: "بثّ التراب" أي نشره وأثاره وهيجه، و"بثّ المتاع في نواحي البيت" أي فرّقه وبسطه. و"الله الخلق" أي نشرهم، ثم في الأرض بثهم، وأكثرهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبِثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

<sup>1</sup> المقاييس، مادة (ب غ ي)، (و ج ب)

<sup>2</sup> الوسيط، مادة "و ج ب"، "ب غ ي»

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 170

كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿١﴾. و"بثّ الخبر" أي أذاعه<sup>1</sup>.

أما ابن فارس، ففي مقاييس اللغة يقول: "بثّ" (الباء والناء) أصلٌ واحد، وهو تفريق الشيء وإظهاره، يقال بثّ الخيل في الغارة. وفي القرآن: ﴿وزرّابي مبثوثة﴾، أي كثيرة متفرقة. وقال تعالى: ﴿إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله﴾. والإثبات أن يشكو إليه فقره وضعته. أما "فرّق" (الفاء والراء والقاف) فأصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين<sup>2</sup>.

"فرّقه" يُقال عندما يكون التفريق مقصودًا ومنظمًا، بينما "بثّه" يُستعمل عندما يكون النشر أو التعريف عشوائيًا أو غير منتظم. فكل بثّ تفريق، وليس كل تفريق بثًا، لأن البث أعمّ وأوسع انتشارًا، وبفيد غالبًا التوزيع بلا ترتيب.

وبعد كل هذا، تم التمييز بين "بثّه" و"فرّقه" من قبل اللغويين القدامى، وتوافقوا على هذا التمييز.

#### هـ . الفرق بين سال وفاض

يقول العسكري: إنه يقال "فاض" إذا سال بكثرة، ومنه "الإفاضة" من عرفة، وهو أن يندفعوا منها بكثرة، وقولنا "سال" لا يفيد الكثرة، ويجوز أن يقال "فاض" إذا سال بعد الامتلاء، و"سال" على كل وجه<sup>3</sup>.

أما في المعجم الوسيط: سال سيلاً وسيلاً ومسيلاً ومسائناً: جرى. ويقال: سألت بما فيها، وسألت عليه الخيل وغيرها: جرت في كل وجه وتدفتت. و"فاض الماء" أيضاً: كثر حتى سال. و"فاض النهر": امتلأ حتى طغى. و"أفاض الحجاج من عرفات إلى منى": انصرفوا إليها بعد انقضاء الموقف<sup>4</sup>.

وفي مقاييس اللغة لابن فارس نجد مادة "سيل": "السين والياء واللام أصلٌ واحد يدل على

<sup>1</sup> الوسيط، مادة "ف ر ق"، "ب ث"

<sup>2</sup> المقاييس، مادة "ب ث"، مادة "ف ر ق»

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 332

<sup>4</sup> الوسيط، مادة "س ال"، مادة "ف ا ض"

"الجريان والامتداد"، ويقال: سال الماء وغيره<sup>1</sup>.

الفرق بين سال وفاض إن السيلان يدل على حدوث الجريان بغض النظر عن كميته أو سببه، أما الفيضان فلا يكون إلا بعد الامتلاء، ف"فاض" أخص من "سال"، وعليه، فإن "فاض" يُفهم منه الامتلاء ثم التدفق، أما "سال" فيُفهم منه مجرد الجريان، سواء عن امتلاء أو غيره. تتفق آراء علماء اللغة القدامى على أن "سال" لا تطابق "فاض" في المعنى، بل لكل منهما سياق خاص به.

### 3. الحروف

#### أ . الفرق بين "بلى" و"نعم"

يقول العسكري إن "بلى" لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جَحَتْ، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾<sup>2</sup>، ثم قال في الجواب: قالوا "بلى"، أما "نعم" فلا تكون للاستفهام بلا جحد، كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾<sup>3</sup> قالوا "نعم"، وكذلك جواب الخبر، إذا قال: قد فعلت ذلك، قلت "نعم"، لعمرى قد فعلته<sup>4</sup>.

وقال الفراء: وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود "نعم"؛ لأنه إذا قال الرجل: ما لك علي شيء، فلو قال الآخر "نعم" قال صدقَه، كأنه قال "نعم" ليس لي عليك شيء، وإذا قال "بلى" فهو رد لكلام صاحبه: أي "بلى لي عليك شيء". فلذلك اختلف "بلى" و"نعم"<sup>5</sup>.

ومن هذا نستنتج: فنقول "نعم" عندما نؤكد شيئاً قيل بصيغة إثبات، ونقول "بلى" عندما نؤكد شيئاً نفى في السؤال. اجتمع علماء اللغة القدامى على أن هناك فرقاً بين الحرفين "بلى" و"نعم" من خلال مؤلفاتهم.

<sup>1</sup> المقاييس، مادة "س ي ل"

<sup>2</sup> الآية 71 سورة الزمر

<sup>3</sup> الأعراف 44

<sup>4</sup> الفروق اللغوية، ص 78

<sup>5</sup> الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجّاتي وآخرون، القاهرة مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، 1955، ج1، ص

ب . الفرق بين "لَمَّا" و"لَم".

ويقول أبو هلال في هذا: إن "لَمَّا" يوقف عليها نحو: جاء زيد، فتقول "لَمَّا" أي "لَمَّا يَأْتِ"، ولا يجوز في ذلك كلامهم كقوله: "كاد ولمَّا كاد يفعل ولم يفعل"، و"لَمَّا" جواب "قد يفعل" و"لم" جواب فعل، لأن "قد" للتوقع.

وقال سيبويه: ليست "ما" في "لَمَّا" زائدة، لأن "لَمَّا" تقع في مواضع لا تقع فيها "لم". فإذا قال القائل: "لم يأتني زيد"، فهو نفاء لقوله: "أتاني زيد"، وإذا قال: "لَمَّا يأتني"، فمعناه أنه لم يأت، وإنما يتوقعه<sup>1</sup>.

كما نجد "لَمَّا" و"لم" في معجم الصحاح للجوهري كأدوات نفي، لكنهما تختلفان في المعنى والاستخدام. "لَمَّا" تستخدم للنفي في الماضي، وتفيد أن الفعل الذي يليها لم يحدث بعد<sup>2</sup>. و"لم" تستخدم أيضاً للنفي في الماضي، لكنها تفيد أن الفعل الذي يليها لم يحدث بعد. يرتبط "لم" بفعل لم يحدث، أي ينقضي، أما "لَمَّا" فترتبط بفعل لم يحدث بعد ولكن ينتظر حدوثه. تفيد أغلب الدراسات اللسانية القديمة أن هناك اختلافاً جوهرياً بين "لم" و"لَمَّا".

ج . الفرق بين "مع" و"عند".

وبهذا الخصوص يقول العسكري إن قولك "مع" يفيد الإجماع في الفعل، وقولك "عند" يفيد الإجماع في المكان، والذي يدل على أن "عند" تفيد المكان ولا تفيد "مع"، إذ إنه يجوز قول: ذهبت إلى "عند" زيد، ولا يجوز: ذهبت إلى "مع" زيد. ومن ثم يقال: أنا "معك" في هذا الأمر أي معينك فيه كأني مشاركتك في فعله ولا تقول في هذا المعنى أنا عندك<sup>3</sup>.

أما الفيروزآبادي، (814هـ) فيقول: "وعند" مثلثة الأول ظرف في المكان والزمان غير متمكن، ويدخله من حروف الجر "من" و"مع" اسم، وقد يسكن ويؤن، أو حرف فقط، أو كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وأصلها "معا"، وهي للمصاحبة وتكون بمعنى "عند"، وتقول: كنا "مع"

<sup>1</sup> العسكري، المصدر السابق، ص346

<sup>2</sup> الجوهري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 114

<sup>3</sup> الفروق اللغوية، ص 335

أي جميعاً<sup>1</sup>.

كلمة "مع" تشير إلى المشاركة والمصاحبة، بينما "عند" تشير إلى التحديد الزمني والمكاني. وبهذا اجتمع جل علماء اللغة القدامى على أن هناك اختلافاً وتمائزاً بين "مع" و"عند".

د . الفرق بين "أم" و"أو".

يقول العسكري إن "أم" للاستفهام، وفيها ادّعاء إذا عادت الهمزة، نحو: أزيد في الدار؟ وليس ذلك في "أو"، ولهذا اختلف الجواب فيهما، فكان في "أم" بالتعبير، و"أو" بـ"نعم" أو "لا"<sup>2</sup>. وعند الفيروزآبادي في القاموس المحيط نجد: "أم" حرف عطف، ومعناه الاستفهام، وقد تكون بمعنى "بل"، وبمعنى "الهمزة" للاستفهام، وقد تدخل على "هل"، وقد تكون زائدة. أما "أو"، فهي حرف عطف أيضاً، وتأتي لمعانٍ عدة، منها: الشك، والتخيير، والإبهام، ومطلق الجمع، والتقسيم، والتقريب، وتجيء شرطية، نحو: لا أضربته عاش "أو" مات، وللتبويض، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ سورة البقرة، الآية 135<sup>3</sup>

وتُستخدم "أو" للتخيير، أو الإباحة، أو الاحتمال دون حصر، أو الشكوى، وغالباً ما تأتي عندما يكون الجواب مفتوحاً وغير محدد.

أما "أم" فتُستخدم للتعين بين خيارين في سياق استفهامي، وغالباً ما تسبقها همزة استفهام. وبهذا نستنتج أن القدامى توافقاً في الفرق بين الحرفين "أم" و"أو".

<sup>1</sup> الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ، تح أنس محمد الشامي،و آخرون، دار الحديث القاهرة ، مصر، 2008، مادة (ع ن د) و(م ع)

<sup>2</sup> الفروق اللغوية، ص 347

<sup>3</sup> الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (أ م ر) و(أ و ي)



# الختمة

## خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية، يمكن أن نستنتج ما يأتي:

1. الفروق اللغوية تميّز بين الألفاظ المتقاربة في المعنى، والتي قد تُعدّ مترادفة ظاهرياً، لكنها تختلف في الدلالة الدقيقة والسياق الذي تُستخدم فيه.
  2. يعد أبو هلال العسكري من أبرز علماء اللغة، حيث أسهم بشكل فعّال في إثراء الفكر اللغوي العربي، وتكمن أهميته العلمية في قدرته على الكشف عن الفروق الدقيقة بين الألفاظ، مما أسس لمنهج دلالي يمكن الرجوع إليه في فهم المعاني وتحليل النصوص بدقة وبلاغة.
  3. اعتمد أبو هلال العسكري على معايير علمية دلالية دقيقة للتفريق بين المترادفات.
  4. قام العسكري بمقارنة مباشرة بين كلمتين أو أكثر، مع توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف، وهي منهجية تحليلية في المعاجم التقليدية.
  5. الترادف التام في اللغة العربية نادر، ولكل كلمة دلالة خاصة تُميّزها عن غيرها.
  6. إن الفروق الدقيقة تسهم في تحسين جودة الفهم القرآني، وتفسير النصوص، وضبط الترجمة.
  7. العمل المعجمي التراثي لا يزال مصدراً غنياً وموثوقاً، ويجب دمجه في الدراسات الحديثة.
  8. وما يمكن قوله: إن أبا هلال العسكري توصل بفكره إلى أن للكلمة معنى أساسياً ومعاني ثانوية، وهذا ما يسمح في بعض الأحيان باستعمال كلمات أخرى تُقاربها في المعنى للدلالة على الشيء نفسه. فللكلمات المترادفة معنى عام تشترك فيه، ومعانٍ خاصة تفرق عنها. وهذه النتيجة التي توصل إليها أبو هلال العسكري في القرن الرابع للهجرة، هي نفسها ما توصلت إليه بحوث الدلالة الحديثة.
- وأخيراً نختم بقول العماد الأصفهاني: "إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غُيّر هذا المكان لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل؛ وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر."
- ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلنا ممن يخدمون لغة القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار الغد الجديد، القاهرة.
2. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، مكتبة القدسي، القاهرة، 1352هـ.

ثانياً: المراجع:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1972.
2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، ط8، 1996.
3. إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، دار المغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1993.
4. إبراهيم السامرائي، المصطلح الإسلامي، دار الأحداث للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990.
5. ابن الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1987.
6. ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
7. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، 1933.
8. أحمد عبد الرحمن عبّاد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر، لبنان، ط1.
9. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
10. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، مصر، ط2، 1988.
11. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط2، 1988.
12. أحمد مختار عمر، معاجم الأبنية في اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
13. الأصفهاني، المفردات ألفاظ القرآن الكريم، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.

1. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.
2. أكوس ياسين، تاريخ نشأة المعاجم العربية، جامعة دار السلام كازنتور، 2015.
3. الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديمة والحديثة، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1995.
4. بدوي أحمد طبانة، أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، القاهرة، ط1، 1952.
5. بدوي أحمد طبانة، أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية ، القاهرة، ط1، 1952 .
6. الثعالبي، تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422.
7. الجرجاني، الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1990.
8. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1.
9. الجوهري، مختار الصحاح، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2014.
10. حلمي خليل، الكلمة: دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة، الإسكندرية، 1993.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي مخزومي و إبراهيم السمراي ، د ط، ج1.
12. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1993.
13. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط6، 1999.
14. الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ط1، 1999.
15. الزواهره، محمد محمود موسى، الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وآثارها في دلالات الألفاظ القرآنية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.
16. زين كمال الخوسيكي، الزوائد في الصيغة في اللغة العربية، دار المعرفة، 1985.

17. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1997.
18. سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 1977.
19. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
20. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2011.
21. أبو الطيب اللغوي، الأضداد في كلام العرب، المجمع العلمي العربي، دمشق - سوريا، 1963.
22. العامر بن رباح، المعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
23. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 1999.
24. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، الإدارة العامة للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2004.
25. عيسى برهومة، ذاكرة المعنى، دراسة في المعاجم العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.
26. ابن فارس، الصحابي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة - مصر.
27. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق - سوريا.
28. الفراء، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة - مصر، 1955.
29. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي، وآخرون، دار الحديث القاهرة مصر، 2008، مادة (ع ن د) و(م ع).
30. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1960.
31. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، ط1، دس.

32. محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
33. محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2006.
34. محمد يونس، المعنى والضلال: المعنى وأنظمتها في الدلالة العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007.
35. محيي الدين محسن، التحليل الدلالي في الفروق اللغوية، دار الهدى، 2001.
36. ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط3، 1999.
37. هادي نهر، علم الدلالة التطبيق في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.
38. هادي نهر، علم الدلالة العربي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، دس.
39. أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1994.
40. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المؤمن، مصر، الطبعة الأخيرة، ج 8، دس.

## الملخص:

يتناول هذا البحث الذي يحمل عنوان: "الفروق اللغوية في اللغة العربية - أبو هلال العسكري أنموذجًا" مسألة: دراسة الألفاظ المتقاربة في اللغة العربية، وتحليل دلالاتها المختلفة لفهم مدى تمايزها في السياق اللغوي، بالاعتماد على معايير لغوية ودلالية، كما حددها أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية.

ويهدف البحث إلى فهم الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى، من خلال تتبع استعمالها في اللغة وشرح العلماء لها. حاولنا الإجابة عن الإشكالات التي أهمها:

إلى أي مدى يمكن أن تقتنع بأنه لا يوجد ترادف في اللغة العربية؟

ما هي أبرز المعايير التي اعتمدها أبو هلال العسكري في بناء فروقه؟

وقد جاء البحث في خطة تمثلت في: مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة. في المدخل عرفنا بأبي هلال العسكري وحياته وأهم مؤلفاته، وتناولنا في الفصل الأول تأصيلًا نظريًا للفروق الدلالية ومفاهيمها وضبط المصطلحات، ثم استعرضنا في الفصل التطبيقي معايير أبي هلال العسكري في التفرقة بين الألفاظ. عبر نماذج مختارة من كتابه، مع تحليل دقيق لها في ضوء المعاجم والحقول الدلالية. كما اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج المقارن والمنهج الإحصائي في تصنيف العينات ودراساتها.

وقد خرج البحث بجملة من النتائج نتمنى أن تكون في مستوى الجهد العلمي، وأن تسهم في تسليط الضوء على التراث اللغوي العربي وأهميته في خدمة الفهم الدقيق للنصوص.

## **Abstract :**

This research, titled « Linguistic Differences in the Arabic Language – **Abū Hilāl al-‘Askarī** as a Model », addresses the issue of studying closely related words in the Arabic language and analyzing their different meanings to understand the extent of their distinctions within linguistic context. The study is based on linguistic and semantic criteria as defined by **Abū Hilāl al-‘Askarī** in his book **al-Furūq al-Lughawiyya**.

The main goal of this research is to understand the subtle differences between words that are close in meaning, by tracing their usage in the language and through the interpretations of scholars.

The study attempts to answer key questions, most notably :

To what extent can one be convinced that there is no true synonymy in the Arabic language ?

What are the key criteria that **Abū Hilāl al-‘Askarī** relied on in constructing his lexical distinctions ?

The structure of the research consists of : an introduction, a preliminary section introducing **Abū Hilāl al-‘Askarī**, his life and major works ; followed by the first chapter that provides a theoretical foundation for semantic differences, their concepts, and terminology ; then a practical chapter where we analyze selected examples from his book, based on his criteria, with a detailed analysis using dictionaries and semantic fields.

This research adopts a descriptive-analytical approach, along with comparative and statistical methods for classifying and studying the samples.

The research concludes with a set of findings that we hope reflect the scientific effort invested and contribute to shedding light on the Arabic linguistic heritage and its value in facilitating accurate understanding of texts.

فهرس المحتويات

III.....	شكر و عرفان.....
IV .....	الإهداء .....
I .....	المقدمة .....
4 .....	المدخل ترجمة أبي ملال العسكري .....

الفصل الأول خبط المصطلحات

13 .....	أولا تعريف المعجم:.....
15 .....	أسباب التأليف المعجمي:.....
15 .....	1. العامل اللغوي:.....
15 .....	2. العامل الديني:.....
16 .....	3. العامل السياسي:.....
16 .....	4. العامل الاجتماعي:.....
16 .....	وظيفة المعجم:.....
20 .....	ثانيا: الحقول الدلالية:.....
22 .....	الترادف:.....
23 .....	ثانياً: أسباب وقوع الترادف:.....
28 .....	التضاد:.....
28 .....	1. لغة:.....
29 .....	2. التضاد اصطلاحاً:.....
32 .....	المشترك اللفظي.....
35 .....	الفروق اللغوية:.....

الفصل الثاني التطبيقي

39 .....	أولاً: معايير التفريق بين المترادفات.....
41 .....	1. التفريق باعتبار "الاستعمال".....
41 .....	2. اعتبار صفات المعنيين.....
42 .....	3. اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.....
42 .....	4. اعتبار الحروف التي تُعدي الأفعال.....
43 .....	5. النقيض.....
43 .....	6. اعتبار الاشتقاق.....
44 .....	7. اعتبار صيغة اللفظ.....
45 .....	8. باعتبار أصل اللفظ.....

46	أولاً: مبدأ المعايير التي ذكرها أبو هلال العسكري:
46	1. التفريق باعتبار الاستعمال:
46	أ . التفريق بين (الصفة والنعت):
47	ب . الفرق بين (العلم والمعرفة):
47	2. اعتبار صفات المعنيين:
47	أ . الفرق بين (الحلم والإمهال):
48	ب . الفرق بين (العام والسنة):
49	3. باعتبار ما يؤول إليه المعنيان:
49	أ . الفرق بين الاستهزاء والمزاح
50	ب . الفرق بين الأخذ والتناول
50	4. باعتبار الحروف التي تتعدى بها الأفعال:
51	أ . الفرق بين العفو والغفران
51	ب . الفرق بين الهداية والنجاة
52	5. اعتبار النقيض:
52	أ . الفرق بين الظلم والجور
53	ب . الفرق بين أعلى وفوق
53	6. باعتبار الاشتقاق:
53	أ . الفرق بين القراءة والتلاوة
54	ب . الفرق بين الغنى والجدة واليسر
55	7. باعتبار صيغة اللفظ:
55	أ . الفرق بين الاستفهام والسؤال
55	ب . الفرق بين الضعف والضعف
55	8. باعتبار أصل اللفظ في اللغة:
56	أ . الفرق بين "وَلَدٌ" و"أَبْنٌ".
57	ب . الفرق بين "البَلَاءُ" و"النِّقْمَةُ"
57	ثانياً: مبدأ أصل الكلمة العربية وأقسامها
57	1. الأسماء:
58	أ . الزمان والوقت
58	ب . الدين والملة
58	ج . "الظن" و"الشك"
59	د . الفرق بين "السَّمْعُ" و"الاستماع"
60	هـ . الفرق بين "الحَطُّ" و"النَّصِيبُ"
60	و . الفرق بين "الغَطَاءُ" و"السُّتْرُ"
61	2. الأفعال:
61	أ . الفرق بين "أَنْكَرَ" و"نَقَمَ"
62	ب . الفرق بين "عَابَهُ" و"أَمَرَهُ"
63	ج . الفرق بين "أُنِسْتُ ببصري" و"أَحْسَسْتُ ببصري"
63	د . الفرق بين "يجب كذا" و"ينبغي كذا"
65	هـ . الفرق بين سال وفاض

---

66	3. الحروف
66	أ. الفرق بين "بلى" و"نعم"
67	ب. الفرق بين "لمَّا" و"لم."
67	ج. الفرق بين "مع" و"عند."
68	د. الفرق بين "أم" و"أو."
71	خاتمة
73	قائمة المصادر والمراجع:
77	الملخص:
79	فهرس المحتويات